

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

في ضوء السنة النبوية

إعداد

حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

دكتوراه في الدراسات الإسلامية

كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي

الملخص العربي:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهوم التسول من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وإظهار الأسباب التي ساعدت على انتشاره، والتعرف على الآثار الناتجة عنه، والمساهمة في إيضاح المنهجية الوقائية والعلاجية لمشكلة التسول كما وردت في ضوء السنة النبوية، وإفادت الباحثين والمعنيين في مجال هذه الدراسة.

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي، وكان من أهم

النتائج التي توصلت إليها :

تعدد الدلالات اللغوية للتسول واختلافها، وكان المعنى المراد به في هذه الدراسة هو الطلب، وهو المعنى الأقرب للمعنى الاصطلاحي، وأما المراد بالتسول في الاصطلاح فهو: نمط من الأنماط السلوكية المنحرفة في المجتمع يمارسها شخص ما أو جماعة في الأماكن العامة، والطرق، وعند الإشارات المرورية، بهدف الحصول على عائد مالى من الآخرين بدعوى تعرضهم لظروف اقتصادية، واجتماعية، ونفسية، وغير ذلك بقصد تعاطف المجتمع معهم، ويرجع انتشار التسول إلى عدة أسباب تتلخص في: أسباب دينية، واقتصادية، واجتماعية، وأمنية، وفردية، وحضارية، وثقافية، وينتج عن التسول آثار كثيرة منها: آثار الدينية، والاقتصادية والاجتماعية، والأمنية والحضارية، والصحية والنفسية، والسياسية.

وقد أرسيت السنة النبوية العديد من التدابير الوقائية المتنوعة والمتعددة لمواجهة مشكلة التسول قبل الوقوع، وذلك بهدف حماية الفرد والمجتمع، وكذلك وضعت السنة النبوية الكثير

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

من التدابير العلاجية المختلفة للقضاء على مشكلة التسول أثناء وقوعها وبعده لضمان حماية الفرد والمجتمع من هذه الظاهرة.

التوصيات:

- وضع خطة استراتيجية للقضاء على مشكلة التسول من خلال التنسيق بين الوزارات المختلفة في الدولة.

- الاهتمام بالمتسولين من خلال إنشاء مراكز اجتماعية تهتم باحتياجاتهم المادية والنفسية والاجتماعية وغيرها.

- حث الدعاة والأئمة في خطبهم الدينية على الاهتمام بمشكلة التسول لوقاية المجتمع منها.

- عقد المؤتمرات والندوات التثقيفية لبيان أسباب مشكلة التسول والآثار الناتجة عنها، وكيفية مواجهتها.

- نشر الوعي بين أفراد المجتمع لمكافحة ظاهرة التسول من خلال وسائل الإعلام المختلفة (المرئية والمسموعة).

الكلمات المفتاحية:

التدابير - الوقاية - العلاجية - السنة

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وبعد،،،

أرسل الله (Y) نبيه محمد (p) ليهدى الناس إلى الطريق المستقيم، ويعلمهم كيفية مواجهة وحل كل ما يقابلهم من مشكلات، ومن هذه المشكلات القديمة المعاصرة التي تطرقت لها السنة النبوية (مشكلة التسول) التي تعد من أهم التحديات التي تؤرق المجتمعات؛ لذا فقد سعت العديد من الدول لمحاربة هذه المشكلة والقضاء عليها من خلال سن القوانين، وبالرغم من ذلك لم تسطع حلها والقضاء عليها بل استقطبت وازدادت وخاصة في السنوات الأخيرة، كما ترتب أيضًا على وجود هذه الظاهرة عدد من الآثار السلبية سواء من الناحية الدينية أو الاقتصادية، أو الاجتماعية أو الأمنية، أو الحضارية أو الصحية، أو السياسية وغيرها.

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

لذلك وجدت أن هذه المشكلة قد حظيت باهتمام الكثير من الباحثين والدارسين، ويؤيد ذلك تأكيد العديد من الدراسات الميدانية السابقة^(١) في توصياتها على أهمية دراسة ظاهرة التسول من أجل العمل على علاجها، وأيضاً من خلال اطلاع الباحثة على العديد من المقالات^(٢) التي تناولت الحديث عن خطورة هذه المشكلة، وآثارها على الفرد والمجتمع، فجاءت هذه الدراسة في هذا السياق لمعرفة التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول في ضوء السنة النبوية.

(١) سلوك التسول دراسة استطلاعية، سميرة على جعفر أبو غزالة، مجلة العلوم التربوية، ع(١٥)، ١٩٩٩م، ص(١٢١)، والخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين في الأردن، للباحثة: مها كريم المور، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، عمان، ٢٠٠٢م، ص(١٣٢)، وظاهرة التسول في محافظة غزة، ميسون العطاونة الوحيدى، مجلة الطفولة والتنمية، مصر، مج(٢)، ع(٦)، ٢٠٠٢م، ص(٩٦)، والأبعاد الأمنية لظاهرة التسول في المجتمع السعودي، للباحث: عبدالعزيز بن إبراهيم بن ناصر الفايز، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، ص(١٠١)، وظاهرة التسول في المملكة العربية السعودية التشخيص والمعالجات: دراسة ميدانية لمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، للباحث: عطية على الغامدى، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة أم درمان، السودان، ٢٠٠٤م، ص(١٠٢)، وظاهرة التسول بين التعاطف المجتمعي والعقاب القانوني دراسة ميدانية، فراج سيد محمد فراج، مجلة الفكر الشرطي، الإمارات، مج(١٤)، ع(١)، ٢٠٠٥م، ص(٢٤٢)، والخصائص الاجتماعية والديموغرافية لمحترفي التسول في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية في منطقة المدينة المنورة، للباحث: ماهر سالم الرادى، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠١٢م، ص(٨٣)، وتصور استراتيجي أمني لمكافحة الاتجار بالبشر (ظاهرة التسول دراسة حالة)، للباحث: سعود بن عبدالعزيز ناصر السند، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م، ص(٢٠٩).

(٢) مقال بعنوان: "وليس وجهه مزعة في لحم"، عبدالفتاح محمد أحمد، مجلة التوعية الإسلامية، السعودية، ع(٧)، ١٩٩١م، ص(٣٥:٣١)، ومقال بعنوان: "هل التسول بنية للدعوة"، عبدالمعيد بن عبدالجليل السلفى عليكرة، مجلة صوت الأمة، الهند، مج(٢٩)، ع(١١)، ١٩٩٧م، ص(٢٦:٣٥)، ومقال بعنوان: "ظاهرة التسول: الأسباب النتائج العلاج"، عمر الرماش بن إدريس، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ع(٤٠٩)، ٢٠٠٠م، ص(٨٠، ٨١)، ومقال بعنوان: "ظاهرة التسول الأسباب والحلول"، مدحت محمد أبو النصر، مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، مج(٢٤)، ع(٢٨٠)، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ص(٢٨:٣٠)، ومقال بعنوان: "ظاهرة التسول بين الشرع والعادات: جولة في الشارع المغربي"، عادل اقليعي، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ع(٥١٨)، ٢٠٠٨م، ص(٥٢، ٥٣)، ومقال بعنوان: "التسول في الحج معضلة لها حل"، عثمان الجوهري، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ع(٥٥٦)، ٢٠٠١م، ص(٢٢، ٢٣).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

أولاً: تحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها البحثية:

في ضوء ما سبق : سعت الباحثة في دراستها إلى محاولة الإجابة عن سؤال رئيس مهم هو :
ما التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول في ضوء السنة النبوية؟ وتفرع عن
هذا السؤال الرئيس أسئلة أخرى منها:

السؤال الأول: ما المراد بمفهوم التسول لغة واصطلاحاً؟

السؤال الثاني: ما أسباب التسول؟

السؤال الثالث: ما الآثار المترتبة على التسول؟

السؤال الرابع: ماذا كانت التدابير الوقائية التي وضعتها السنة النبوية لتجنب الوقوع في
مشكلة التسول؟

السؤال الخامس: ما التدابير العلاجية التي وضعتها السنة النبوية لمواجهة مشكلة التسول
أثناء الوقوع وبعده؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

١- زودت هذه الدراسة الباحثة في إثراء معلوماتها حول التدابير الوقائية للمجتمع من
التسول في ضوء السنة النبوية.

٢- إثراء المكتبة المعرفية بدراسة عن التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول في
ضوء السنة النبوية.

٣- إفادة الباحثين والمهتمين بظاهرة التسول، وتقديم الحلول لمعالجتها من خلال السنة
النبوية الشريفة.

٤- تأكيد الدراسات السابقة أن ظاهرة التسول من المشكلات التي تحتاج إلى مزيد من
الدراسات والبحوث.

ثالثاً: أسباب اختيار الدراسة:

١- تسليط الضوء على مشكلة التسول التي تعتبر من أخطر المشكلات التي تعاني منها
المجتمعات حالياً.

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

٢- بيان صلاحية السنة النبوية لكل زمان ومكان في معالجة المشكلات المعاصرة، ومنها مشكلة التسول.

٣- خطورة الآثار الناتجة عن مشكلة التسول على الفرد وعلى المجتمع.

٤- جمع ما ألفه العلماء حول موضوع التسول في مؤلف واحد، وكيفية معالجته في ضوء السنة النبوية الكريمة.

رابعاً: حدود البحث:

تتحدد حدود الدراسة الموضوعية في: "التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول في ضوء السنة النبوية".

وليس للدراسة حدود زمنية، أو بشرية، أو مكانية.

خامساً: الدراسات السابقة:

لم أجد بعد البحث والتتبع من تناول مشكلة التسول في السنة النبوية غير دراستين، هما:
- الدراسة الأولى: بحث بعنوان: "ظاهرة التسول: حكمها، مخاطرها، الحلول من السنة"، للدكتور: زياد عواد أبو حماد، تم نشره في مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الأردن، مجلد (٢٨)، ع(١)، ٢٠٠٤م.

تتفق هذه الدراسة مع دراستي في دراسة مشكلة التسول، ولكن تختلف دراستي عن هذه الدراسة في تناولها لأسباب مشكلة التسول، بينما الدراسة السابقة لم تتعرض لذلك، كما تطرقت دراستي لآثار التسول بصورة مفصلة من الناحية الدينية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية، والحضارية، والصحية، والنفسية، بينما الدراسة السابقة ذكرت أثره على الفرد والمجتمع بصورة مختصرة، وكذلك تناولت دراستي معالجة السنة النبوية لمشكلة التسول بصورة موسعة ومفصلة، حيث تعرضت للتدابير الوقائية، ثم تحدثت عن التدابير العلاجية، ولكن الدراسة السابقة تطرقت لبعض الحلول بصورة مختصرة.

- الدراسة الثانية: بحث بعنوان: "المنهج النبوي في علاج التسول"، للدكتور: محمد عيد محمود الصاحب، تم نشره في مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، الأردن، مجلد (٦)، ع(١)، ٢٠١٠م.

تتشابه هذه الدراسة مع دراستي في أن كلاً منهما يدرس التسول في السنة النبوية، إلا أن دراستي تختلف عن الدراسة السابقة في بعض النقاط، ومنها ما يلي: أنها بينت منهج الدراسة وإجراءاتها، بينما الدراسة السابقة أغفلت ذلك، وكذلك تطرقت دراستي لمفهوم التسول من الناحية اللغوية والاصطلاحية بصورة مفصلة، بينما الدراسة السابقة تناولت ذلك بإيجاز، كما تناولت دراستي الحديث عن أسباب مشكلة التسول بصورة مفصلة، بينما الدراسة السابقة لم تتعرض لذلك، كما انفردت دراستي ببيانها لآثار التسول من النواحي الدينية والاقتصادية والاجتماعية، والأمنية والحضارية، والنفسية والسياسية، ولم تتناول الدراسة السابقة ذلك، كما تأتي دراستي مغايرة عن الدراسة السابقة في بيانها للتدابير الوقائية والعلاجية بصورة منهجية مفصلة، أما الدراسة السابقة تعرضت لعلاج مشكلة التسول بصورة عامة دون تحديد الطرق الوقائية والعلاجية.

وبعد استعراض هاتين الدراستين يمكن الخروج بالنقطتين التاليتين:

أولاً: من حيث استفادة الدراسة من الدراستين السابقتين:

لقد استفادت الباحثة من الدراستين السابقتين في تحديد وصياغة مشكلة الدراسة، وكذلك في اختيار المنهج الملائم للدراسة، وفي بعض المفاهيم والمباحث، كما زودتا الباحثة بمادة علمية غزيرة من المراجع والكتب والمؤلفات والرسائل العلمية والدراسات المتعلقة بموضوع التسول، كما ساعدتا الباحثة أيضاً في تجنب تكرار ما تم دراسته، ومعرفة الفجوة البحثية بشكل واضح.

ثانياً: ما تتميز به هذه الدراسة عن الدراستين السابقتين:

- جاءت هذه الدراسة متممة للدراستين السابقتين من خلال استيفاء بعض الجزئيات التي لم تستوف، وتحتاج إلى مزيد من الإيضاح، وأيضاً جمع شتاتها في دراسة واحدة شاملة ومتكاملة.

- كما تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بمحاولة معالجة ظاهرة التسول من خلال معرفة الأسباب والآثار، وتقديم الحلول المقترحة للحد من هذه المشكلة كما وردت في السنة النبوية، وعلى حد علم الباحثة - لم يتطرق أحد - إلى هذا الموضوع.

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

سادسًا: منهجية الدراسة وخطواتها:

وقد اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي.

- خطوات تطبيق الدراسة:

١- قمت بجمع الأحاديث الشريفة المتعلقة بموضوع (التسول) من كتب أمهات الحديث بما يخدم الدراسة، كما التزمت الدقة في نقل الأقوال من المصادر الأصلية، ونسبت كل قول إلى صاحبه.

٢- عزوت الآيات القرآنية الكريمة المذكورة إلى سورها مع ذكر رقم الآية.

٣- خرجت الأحاديث المتعلقة بالدراسة، مع الحكم عليها، عدا ما ورد في الصحيحين.

٤- ترجمت بإيجاز للأعلام غير المشهورة التي وردت في هذه الدراسة.

٥- وضحت معانى المفردات الغريبة، والمصطلحات المبهمة التي وردت في هذه الدراسة.

٦- وضعت خاتمة للبحث، وذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

٧- ذيلت الدراسة العلمية بفهارس: للآيات القرآنية، وللأحاديث النبوية، وللأعلام المترجم لهم، وللمصادر والمراجع، ولمحتويات الدراسة.

سابعًا: خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تتكون من مقدمة، ومبحثين ، وخاتمة:

أما المقدمة فتتضمن: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها البحثية ، وأهمية الدراسة ، وأسباب اختيارها ، وحدود الدراسة، والدراسات السابقة ، ومنهجية الدراسة وخطواتها، ومفاهيم الدراسة الأساسية.

المبحث الأول: مفهوم التسول وأسبابه وآثاره والتدابير الوقائية لمعالجته قبل وقوعه ، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول : تعريف التسول لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أسباب التسول.

المطلب الثالث: آثار التسول.

المطلب الرابع: التدابير الوقائية التي وضعتها السنة النبوية قبل وقوع ظاهرة التسول.

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

المبحث الثانى : التدابير العلاجية التى وضعتها السنة النبوية لظاهرة التسول أثناء

وقوعها وبعده، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: التدابير العلاجية التى وضعتها السنة النبوية المتعلقة بالسائل.

المطلب الثانى: التدابير العلاجية الواجبة (المفروضة) التى وضعتها السنة النبوية في

الأموال.

المطلب الثالث: التدابير العلاجية الاختيارية (التطوعية) التى وضعتها السنة النبوية في

الأموال.

المطلب الرابع: التدابير العلاجية المتنوعة التى وضعتها السنة النبوية لضمان رعاية

الحقوق المجتمعية.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج التى تم التوصل إليها والتوصيات.

ثامناً: مفاهيم الدراسة الأساسية:

إن مصطلح التدابير الواقية مركب إضافى مكون من كلمتين هما تدابير، وواقية، ولا بد

من تعريفه من الناحية اللغوية والاصطلاحية أولاً، ثم تعريفه كمصطلح مركب ثانياً:

أولاً: تعريف التدابير فى اللغة والاصطلاح:

أ- تعريف التدابير لغة: جاء فى معجم مقاييس اللغة أن أصل كلمة (دبر): "الذال والباء

والراء أصل هذا الباب"^(٣)، وبالرجوع إلى المعاجم اللغة تبين أنها ترد بمعان مختلفة، ومنها

ما يلى:

الأول: تأتى بمعنى النظر: "ودبر الأمر، وتدبره: نظر فى عاقبته، واستدبره: رأى فى

عاقبته ما لم ير فى صدره"^(٤)، والتدبير أن يدبر الإنسان أمره، وذلك أنه ينظر إلى ما تصير

(٣) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٢، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، (٣٢٤/٢)، مادة (دبر).

(٤) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: عبدالحميد هنداوى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، (٣١٢/٩، ٣١٣)، ولسان العرب، ابن منظور، ط١، دارصادر، بيروت، (٢٧٣/٤)، مادة (دبر).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

عاقبته وآخره" (٥)، والثاني: بمعنى الاستعداد والاحتياط: "اتخذ التدابير اللازمة" (٦)، والثالث: بمعنى التفكير: "أي تحصيل المعرفتين لتحصيل معرفة ثالثة، ويقال: عرف الأمر تدبراً أي: بأخـرة" (٧)، والرابع: بمعنى: "تصرف وتقرير (المرء في التفكير والله في التدبير)" (٨).

ومما سبق يمكن القول: بأن كلمة التدبير تدور حول المعاني التالية، ومنها: النظر، والاستعداد والاحتياط، والتفكير، والتصرف والتقرير، ولكن المعنى المناسب هنا هو أن التدبير: "من التفكير في دبر الأمور وعواقبها، وهذا المعنى يطلق عادة على تولى الأمر والنهوض بتنظيمه وإدارته" (٩).

ب- تعريف التدابير اصطلاحاً: لقد ورد في تعريف التدابير عدة تعريفات، ومنها ما يلي: **عرفها الفقهاء بقولهم: "العتق الموقع بعد الموت في المملوك معلقاً بالموت مطلقاً لفظاً أو معنى" (١٠).**

وعرفها البعض بأنها: "الجهود والإجراءات التي يتم القيام بها لمواجهة قضية، أو ظاهرة أو مشكلة معينة للقضاء عليها، أو التخفيف من آثارها" (١١).

٥) معجم مقاييس اللغة، (٣٢٤/٢)، مادة (دبر).

٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، (٧٢٠/١)، مادة (دبر).

٧) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (٢٦٥/١١)، مادة (دبر).

٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، (٧٢٠/١)، مادة (دبر).

٩) معجم ألفاظ العلم والمعرفة في اللغة العربية، عادل عبدالجبار زاير، ط١، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ١٩٩٧م، ص(٨٧، ٨٨).

١٠) شرح فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي، ط٢، دار الفكر، بيروت، (١٨/٥)، وانظر: مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، محمد بن عبدالرحمن المغربي أبو عبدالله، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ، (٣٤١/٦)، ومغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت، (٥٠٩/٤)، والمغنى في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، (٣١٦/١٠).

١١) التدابير المجتمعية لمواجهة بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي: دراسة تحليلية، عبدالعزيز بن علي الغريب، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، ع(١١٦)، ٢٠٠٥م، ص(١٠٨).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

وعرفها آخرون بأنها: "مجموعة من الإجراءات التي تتخذ قبل وقوع أمر محظور، وذلك بالنظر في عاقبة ذلك الأمر" (١٢).

وبناءً على ما سبق يمكن تعريف التدابير بأنها: مجموعة من الجهود والإجراءات التي يتم اتخاذها قبل الوقوع في أمر محظور للحد منه.

ثانياً: تعريف الواقية في اللغة والاصطلاح:

أ- تعريف الواقية لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة أن أصل كلمة (وقى): "الواو والقاف والياء كلمة واحدة تدل على دفع شيء عن شيء بغيره" (١٣)، ويراد بها في اللغة عدة معان، ومنها ما يلي:
فتأى بمعنى الصيانة والحفظ: "وقاه الله وقياً ووقاية، وواقية: صانه" (١٤)، ووقيت الشيء أقيه، إذا صنته وسترته عن الأذى (١٥)، ووقاه الله السوء يقيه وقاية بالكسر حفظه، والوقاية (١٦)، والواقية: كل ما وقيت به شيئاً (١٧)، والتوقية الكلاءة والحفظ، والصيانة (١٨)، كما ذكرت بمعنى الحذر: "وانقيت الشيء، وتَقَيْتُهُ وَأَتَقَيْتُهُ نُقْيَ، وتَقِيَةٌ وتَقَاءٌ ككساء، حذرته" (١٩)، كما

١٢) التدابير الاحترازية: دراسة مقارنة، للباحث: محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز، رسالة ماجستير، المعهد العالي للقضاء، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٣م، ص (٢٠).

١٣) مقاييس اللغة، (١٣١/٦)، مادة (وقى).

١٤) المحكم والمحيط الأعظم، (٥٩٨/٦)، مادة (القاف، والياء، والواو)، ولسان العرب، (٤٠١/١٥)، مادة (وقى).

١٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، (٢١٦/٥)، مادة (وقا).

١٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، (٦٦٩/٢)، مادة (وقا).

١٧) تاج العروس، (٢٢٧/٤٠)، والمعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة الوسيط، (١٠٥٢/٢)، مادة (وقى).

١٨) لسان العرب، (٤٠٢/١٥)، وتاج العروس، (٢٢٧/٤٠)، مادة (وقى).

١٩) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص (١٧٣١)، وتاج العروس، (٢٢٧/٤٠)، مادة (وقى).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

كما أتت بمعنى البعد عن التلف: "أى استبق نفسك ولا تعرضها للتلف، وتحرز من الآفات وأتقها" (٢٠).

كما جاءت بمعنى التجنب: "وفي الحديث: "وتوق كرائم أموالهم" (٢١)، أي تجنبها ولا تأخذها في الصدقة" (٢٢).

وبناء على ما سبق، فإن المعنى اللغوي لكلمة (الوقاية) يدور حول: الصيانة والحفظ، والحذر، والبعد عن التلف، والتجنب، وهى كلها معانى تؤدي إلى نفس المدلول المراد به هنا. ب- تعريف الوقاية اصطلاحًا: للوقاية تعاريف عدة، ومنها ما يلي: فجاء في التوقيف أن: "الوقاية حفظ الشيء عما يؤذيه ويضره، والتوقى جعل الشيء وقاية مما يخاف" (٢٣).

وعرفت الوقاية أيضًا بأنها: "حماية مأمور بها للدفاع عن مصالح أساسية، والوقائي بخلاف الردعى، وهو ما ينزع إلى الوقاية من الإجمام أو منعه، أو تقليصه سلفًا بمكافحة أسبابه" (٢٤).

وذهب البعض إلى أنها: "المانعة من وقوع الشر، والحامية من ارتكاب المحظورات والحافظة من السوء" (٢٥).

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الوقاية بأنها: الحافظة والحامية والمانعة من الوقوع في الأذى والشر والسوء.

٢٠) لسان العرب، (٤٠١/١٥)، وتاج العروس، (٢٣٥/٤٠)، مادة (وقى).

٢١) الحديث أخرجه مسلم في ك الإيمان / باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ١/٥١ (١٩)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

٢٢) لسان العرب، (٤٠١/١٥)، وتاج العروس، (٢٣٥/٤٠)، مادة (وقى).

٢٣) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبدالرؤوف المناوى، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ١٤١٠هـ، ص(٧٣٠).

٢٤) معجم المصطلحات القانونية، جيرار كورنو، ترجمة: منصور القاضى، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٨هـ، ص(١٨٠٩).

٢٥) التدابير الوقائية من التعصب المذهبي وأثرها على أمن المجتمع، للباحث: مجلى بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز المجلى، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، ص(١٠).

٢٥) التدابير الوقائية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، للباحث: إبراهيم بن صالح بن حمد الروعجى، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص(١٥٣).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

ثانياً: تعريف مصطلح (التدابير الوقائية) كمصطلح مركب:

وبعد تعريف كلمة التدابير، والوقائية من الناحية اللغوية والاصطلاحية، يمكن تعريفها كمصطلح مركب على النحو الآتي:

فعرفتها المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي بأنها: "السياسات أو الإجراءات التي تتخذها الجهات المعنية في الدولة لمنع وقوع الجريمة، وحماية المجتمع من آثارها" (٢٦).

وعرفها البعض بأنها: "مجموعة الإجراءات التي يتم اتخاذها لمنع الجريمة، حتى يعيش الناس في أمان ليتمكنوا من أداء واجباتهم الدينية والدنيوية" (٢٧).

وعرفها آخرون بأنها: "إجراءات إصلاحية أو علاجية، أو وقائية يراد بها القضاء على الحالة الخطرة أو تجنب مفعولها" (٢٨).

وقيل أيضاً في تعريفها بأنها: "مجموعة من التكاليف والإجراءات الشرعية التي تتخذ للحيلولة دون الوقوع فيما فيه مفسدة دينية أو دنيوية على الفرد والمجتمع" (٢٩).

وبعد عرض التعريفات السابقة يمكن تعريف التدابير الوقائية بأنها: بيان السياسات والإجراءات الوقائية، والعلاجية التي وضعتها السنة النبوية لحماية الفرد والمجتمع من مشكلة التسول، وكيفية مواجهته والتغلب عليه، وهو المعنى المراد به في هذه الدراسة، لأن: "السنة تعطى التدابير الوقائية مفهوماً واسعاً يتجاوز مجرد الوقاية من الجريمة إلى الوقاية عن كل ما نهى الله عنه من الأفعال والأقوال" (٣٠).

٢٦) المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، السياسة الجنائية في التشريع الإسلامي، الرباط، ص(٣٣٥)، نقلاً عن: التدابير الوقائية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، للباحث: إبراهيم بن صالح، ص(١٥٣).

٢٧) التدابير الوقائية من الجرائم القولية في الإسلام، للباحث: إبراهيم بن سعد بن سيف السيف، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، ص(٢٥).

٢٨) الدفاع الاجتماعي، محمد نيازى حتاتة، ص(١٩٣)، نقلاً عن: التدابير الجزرية والوقائية في التشريع الإسلامي وأسلوب تطبيقها، أحمد عبدالرحمن إبراهيم، مجلة أضواء الشريعة، السعودية، ع(١٢)، ١٩٨١ م، ص(٣٩٨).

٢٩) التدابير الشرعية للحد من جريمة التخابر مع العدو في المجتمع الفلسطيني، للباحثة: سلوى مرشد ياغى، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٥ م، ص(٨٥).

٣٠) التدابير الوقائية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، ص(١٥٣)، بتصرف يسير.

ثالثاً: تعريف العلاجية في اللغة والاصطلاح:

أ - تعريف العلاجية من الناحية اللغوية: جاء في معجم مقاييس اللغة أن أصل كلمة علاج: "العين واللام والجيم أصل صحيح".^(٣١)، وقد تأتي كلمة العلاجية في اللغة بمعان عديدة منها:

أنها بمعنى المداوة: "عالج المريض معالجة وعلاجاً عاناه وداواه"^(٣٢)، كما تأتي أيضاً بمعنى الإصلاح والتصحيح، فيقال: "عالج العطل بحث عنه وأصلحه، وعالج المشكلة: بحث عن أخطائها وصححها"^(٣٣)، وورد في معجم العين أنها بمعنى الغلبة: "وعالجت فلانا فعلجته إذا غلبته"^(٣٤)، كما جاءت العلاجية أيضاً بمعنى: "الدفاع واعتلج القوم اضطرعوا وتقاتلوا"^(٣٥).

وبعد استعراض ما ورد عن علماء اللغة في المعنى المراد بالعلاجية يتضح أنها تأتي بمعان مختلفة حسب السياق التي تأتي فيه، فقد تكون بمعنى المداوة، أو الإصلاح والتصحيح، أو الغلبة، أو الدفاع.

ب- تعريف العلاجية من الناحية الاصطلاحية:

لقد ورد في تعريفها من الناحية الاصطلاحية تعريفات عديدة حسب الزاوية التي ينظر منها أصحاب كل فن أو تخصص، ومنها ما يلي:

فالعلاج في الشرع يراد بها: "التدخل المباشر في الأمور، أو: الوسطة: فتحول الخل إلى خمر بالعلاج تعنى تحوله بفعل الإنسان وتدخله مباشرة كأن يكون بطبخه، أو إضافة مواد فيه"^(٣٦).

٣١) مقاييس اللغة، لابن فارس، (١٢١/٤).

٣٢) تاج العروس، للزبيدي، (١٠٩/٦)، مادة (علاج).

٣٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، للأستاذ الدكتور: أحمد مختار عمر، (١٥٣٧/٤)، مادة (علاج).

٣٤) كتاب العين، تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: دكتور: مهدي المخزومي، ودكتور: إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (٢٢٩/١)، مادة (علاج).

٣٥) المحكم والمحيط الأعظم، (٣٢٦/١)، وأساس البلاغة، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر بن مجد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، ص(٤٣٢).

٣٦) معجم ألفاظ الفقه الجعفري، أحمد فتح الله، ط١، ١٤١٥هـ، ص(٢٩٦).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب
وعرف أيضاً بأنه: "اتخاذ مادة الدراسة أو البحث وعرضها بطريقة منهجية كمعالجة
موضوع أو مشكل وتقديمه وعرضه" (٣٧).

وقيل: **العلاج هو:** "أسلوب كشف المعلومات والحقائق حول قضية معينة عبر وسيلة
إعلامية" (٣٨)، **والعلاج في الطب يراد به:** "جملة وسائل العناية بالحيوان، أو النبات لاتقاء
الأمراض ولمداواتها" (٣٩).

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف **التدابير العلاجية في هذه الدراسة بأنها:** بيان أو
إظهار أسلوب السنة النبوية في كشف الحقائق والمعلومات حول ظاهرة التسول وكيفية
مواجهتها والتغلب عليها بعد حدوثها.

رابعاً: تعريف السنة في اللغة والاصطلاح:

أ- **تعريف السنة لغة:** ورد في معاجم اللغة العربية أن أصل (كلمة السنة): "السين
والنون أصل واحد مطرد، وهو جريان الشيء، وإطراده في سهولة" (٤٠)، ويراد بها عدة معان
منها ما يلي:

فجاءت السنة بمعنى: "السيرة: حميدة كانت أو ذميمة" (٤١)، وسنة الله: أحكامه وأمره
ونهيته، وسنها الله للناس: بينها، وسن الله سنة: أي بين طريقاً قويمًا (٤٢)، وسنة رسول الله
(ﷺ): سيرته" (٤٣)، **وتأتى السنة بمعنى:** "الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل: فلان من
أهل السنة، وسننت لكم سنة فاتبعوها" (٤٤)، **ووردت السنة بمعنى:** "الطبيعة" (٤٥)، **ومن خلال**

٣٧) المعالجة الإعلامية لظاهرة الفساد الاقتصادي داخل المؤسسات الجزائرية: دراسة تحليلية لعينة من الجرائد
الجزائرية، للدكتور: محمد الفاتح حمدي، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والإتصالية، الجزائر، ع(٢٩)، ٢٠١٥م،
ص(٨)، نقلاً عن:

Hachette:Dictionnaire de français, Algérie,,ENAG,p1656, 1993.

٣٨) معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية دراسة تحليلية أفلام شبكة فايس أنموذجاً، للباحثة: هبة فتحي لافي
حميدات، رسالة ماجستير، كلية الأعلام، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٥م، ص(٦).

٣٩) معجم اللغة العربية، للدكتور: أحمد مختار عمر، (١٥٣٧/٢).

٤٠) معجم مقاييس اللغة، (٦٠/٣)، مادة (سن).

٤١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، (٢٩٢/١)، مادة (سن).

٤٢) المحكم والمحيط الأعظم، (٤١٧/٨)، ولسان العرب، (٢٢٥/١٣)، مادة (سنن).

٤٣) معجم مقاييس اللغة، (٦١/٣)، مادة (سن).

٤٤) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي،
بيروت، ٢٠٠١م، (٢٠١/١٢)، مادة (سن).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

ما سبق يمكن القول بأن كلمة السنة تأتي في اللغة ويراد بها: السيرة، والطريقة، والطبيعة، وهي ألفاظ متقاربة من بعضها البعض.

ب- تعريف السنة اصطلاحاً:

يختلف تعريف السنة حسب الزاوية التي ينظر إليها أهل كل تخصص من التخصصات المختلفة، وهي كالتالي:

فالسنة عند المحدثين: "ما أثر عن النبي (ﷺ) من قول أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية، أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها، وهي بهذا ترادف الحديث عند بعضهم" (٤٦).

و عند أهل الأصول "ما صدر عن الرسول (ﷺ) من الأدلة الشرعية مما ليس بمتلو، ولا هو معجز ولا داخل في المعجز، ويدخل في ذلك أقوال النبي (ﷺ) وأفعاله وتقاريره" (٤٧).

وعند الفقهاء: "فعل واظب عليه رسول الله (ﷺ) من غير افتراض، ولا وجوب، وتقابل الواجب وغيره من الأحكام الخمسة، وقد تطلق عندهم على ما يقابل البدعة كقولهم: (فلان من أهل السنة)" (٤٨).

وبعد استعراض التعريفات السابقة للسنة: يتضح أن معناها عند المحدثين هو المعنى المراد به في هذه الدراسة، لأنه يتضمن ويشمل جميع التعريفات السابقة.

المبحث الأول

٤٥) لسان العرب، (٢٢٦/١٣)، وتاج العروس، (٢٣١/٣٥)، مادة (سنن).

٤٦) توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط١، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م، (٤٠/١)، والسنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، دار الوراق للنشر والتوزيع، ص(٦٥)، ومكانة السنة في التشريع الإسلامي ودحض مزاعم المنكرين والملحدين، محمد لقمان السلفي، ط٢، دار الداعي، الرياض، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، ص(١٧).

٤٧) الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الأمدى أبو الحسن، تحقيق: سيد الجميلي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤ هـ، (١/٢٢٣)، وفواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت، عبدالعلي محمد بن نظام الدين محمد الهالوي الأنصاري الكنوي، ضبطه وصححه: عبدالله محمود محمد عمر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م، (١١٧/٢).

٤٨) ينظر: إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: محمد سعيد البدرى أبو مصعب، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢ م، ص(٦٧)، والسنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ص(٦٦).

مفهوم التسول وأسبابه وآثاره والتدابير الواقية لمعالجته قبل وقوعه

في هذا المبحث سيتم التطرق إلى الحديث عن مفهوم التسول وأسبابه وآثاره ، ثم التعرض للحديث عن الطرق الواقية التي وضعها النبي (ﷺ) ، وهي الخطوط الأولى من منهجه الذي أسسه لحماية المجتمع من الوقوع في ظاهرة التسول عن طريق العديد من الوسائل والطرق المختلفة ، وسيظهر ذلك من خلال المطالب التالية :

المطلب الأول

تعريف التسول لغة واصطلاحاً

في هذا المطلب سيتم الحديث عن مفهوم التسول من الناحية اللغوية، ثم من الناحية الاصطلاحية:

أولاً: تعريف التسول من الناحية اللغوية:

بعد الرجوع إلى معاجم اللغة العربية، تبين أن كلمة (التسول) ترجع إلى مادة: "السين والواو واللام أصل يدل على استرخاء في شيء" (٤٩)، ويراد بها العديد من المعان اللغوية، ومنها ما يلي:

فجاءت بمعنى الاسترخاء: "يقال: سَوِلَ يَسْوُلُ سَوَلاً، والسول: استرخاء ما تحت السرة من البطن ورجل أسول وامرأة سولاء، وقوم سول" (٥٠)، كما وردت في تاج العروس بمعنى التمني: "التسويل: تفعيل من السول، وهو أمنية الإنسان يتمناها، فتزين لطالباها، وغيره من غرور الدنيا" (٥١)، وجاءت في المصباح المنير بمعنى الطلب: "وسألت الله العافية طلبتها سؤالا ومسألة" (٥٢)، كما نكرت بمعنى المثيل: "يقال: أنا سويلك في هذا الأمر أي: عدليك"

٤٩) مقاييس اللغة، (١١٨/٣)، مادة (سول).

٥٠) مقاييس اللغة، (١١٨/٣)، والصاحح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد بن عبدالغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ٥١٤٠٧، (١٧٣٣/٥)، مادة (سول).

٥١) تاج العروس، (٢٣٩ / ٢٩)، وتهذيب اللغة، (٤٧/١٣)، مادة (سول).

٥٢) المصباح المنير، (٢٩٧/١)، مادة (سول).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

(٥٣)، كما أتت بمعنى الاستعطاء والاستخبار: "سألته الشيء بمعنى استعطيته إياه وسألته عن الشيء استخبرته" (٥٤).

وجاءت أيضًا بمعنى السؤال: "ما يسأله الإنسان... وسألته عن الشيء سؤالاً ومسأله... ورجل سؤلة: كثير السؤال، وتساءلوا أى: سأل بعضهم بعضاً وأسألته سؤلته ومسألته، أى قضيت حاجته (٥٥)، والسؤال وهو: "استدعاء معرفة، أو ما يؤدي إلى المعرفة، واستدعاء مال، أو ما يؤدي إلى المال، فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان، واليد خليفة له بالكتابة أو الإشارة، واستدعاء المال جوابه على اليد، واللسان خليفة لها إما بوعده أو برد" (٥٦).

كما ذكرت بمعنى الإغواء والتزيين والتحسين: "سولت له الشيء إذا زينته، وسولت له نفسه أمراً وسول له الشيطان أى: زين وأراه إياه وأغواه، والتسويل: تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله، وتزيين النفس لما حرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن" (٥٧).

وجاء التسول بمعنى الحاجة: "التي تحرص النفس عليها قال: [قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى] (٥٨)" (٥٩).

٥٣ المحكم والمحيط الأعظم، (٦١٢/٨)، ولسان العرب، (٣٥٠/١١)، وتاج العروس، (٢٤٠/٢٩)، مادة (سول).

٥٤ لسان العرب، (٣١٩/١١)، مادة (سول)، وتاج العروس، (١٥٧/٢٩)، مادة (سأل)، ونسب هذا القول إلى ابن بري.

٥٥ الصحاح، للجوهري، (١٧٢٣/٥)، مادة (سأل).

٥٦ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة / لبنان، ص (٢٥٠)، وتاج العروس، (١٥٧/٢٩)، مادة (سأل)، والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م، ص (٥٠١).

٥٧ كتاب العين، الخليل بن أحمد، (٢٩٨/٧)، ومقاييس اللغة، (١١٨/٣)، والقاموس المحيط، ص (١٣١٤)، والنهية في غريب الحديث، (٤٢٥/٢)، وتاج العروس، (٢٣٩/٢٩)، ولسان العرب، (٣٥٠/١١)، مادة (سول).

٥٨ سورة طه، جزء من الآية (٣٦).

٥٩ المفردات، للراغب، ص (٢٤٩)، مادة (سول).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

وبعد عرض الأقوال السابقة في المعنى المراد بالتسول، فنجدها تدور حول المعانى التالية: الاسترخاء، والتمنى، والطلب، والمثيل، والاستعطاء والاستخبار، والسؤال، والإغواء والتزيين والتحسين، والحاجة، ولكن المعنى المراد هنا هو الطلب، وهو المعنى الأقرب للمعنى الاصطلاحي، وبعد الانتهاء من التعريف للغوى لكلمة التسول، ننقل لتعريفها من الناحية الاصطلاحية.

ثانياً: تعريف التسول من الناحية الاصطلاحية:

تعددت تعريفات العلماء لمفهوم التسول، فأهل كل فن ينظر إليه من الزوايا التي تخص اهتمامه ومجاله، وفيما يأتي عرض لبعض هذه التعريفات:

أولاً: تعريف التسول في الاصطلاح الفقهي:

لم أستطع الوقوف على تعريف للتسول في كتب الفقه أو غيرها، ويبدو لي أن هذه الكلمة لم يكن لها المدلول الذي تدل عليه اليوم، ولكنها كانت معروفة في العرف الإسلامي باسم السؤال، وهو^(٦٠): "طلب صدقات الناس، وفيه السائل، وهو: الذي يطلب لنفسه صدقات الناس"^(٦١).

وعرفه أحد المعاصرين في الفقه بقوله: "امتهان طلب المال من الناس، بأى وسيلة كانت دون مسوغ شرعي"^(٦٢).

وعرف التسول الذي لا يرضى عنه الشارع، ولا تقره القوانين الوضعية بأنه: "حالة نفسية تحمل المرء على أن يتخذ السؤال حرفة، فيقعد عن العمل، ولا يستغل ما وهبه الله من طاقات وإمكانات لسد حاجته وحاجة من يعول"^(٦٣).

٦٠ البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة والقوانين الوضعية المعاصرة، نهاد عبدالحليم عبيد، مجلة الدراسات الإسلامية، الكويت، مج (١٢)، ع(٣١)، ١٩٩٧م، ص(٨١).

٦١ معجم لغة الفقهاء، محمد روا قلعة جي، وحامد صادق قنبيي، ط٢، دار النفائس، بيروت، الأردن، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ص(٢٣٨)، والقاموس الفقهي، سعدى أبو جيب، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٨هـ، ص(١٦٢)، والبطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة والقوانين الوضعية، ص(٨١).

٦٢ ظاهرة التسول حكمها وآثارها وطرق علاجها في الفقه الإسلامي، على عودة الشرفات، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج (٩)، ع(٣)، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م، ص(٦١).

٦٣ أحكام التسول دراسة مقارنة، للباحث: نمر بن تركي بن عبدالله العتيبي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٢١هـ / ١٤٢٢هـ، ص(٨)، والبطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة والقوانين الوضعية، ص(٨١).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن مفهوم التسول اقتصر هنا على معنى الطلب سواء كان مشروعاً أم لا.

ثانياً: تعريف التسول في علم النفس الاجتماعي:

هو: "الممارسة المستمرة أو المنقطعة لفعل اللجوء إلى طلب المساعدة (نقداً، أو غذاء، أو لباساً) تحت تأثير عوامل الحاجة الاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية"^(٦٤)، ويؤخذ على هذا التعريف أنه ربط مفهوم التسول بالظروف الاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية.

ثالثاً: تعريف التسول في علم الاجتماع:

هو: "نمط من أنماط السلوك البشرى المرضى الذى يخرج عما يقره المجتمع ويألفه"^(٦٥)، وفي هذا التعريف قيد مفهوم التسول بالخروج عن عرف، وتقاليد المجتمع.

رابعاً: تعريف التسول من الناحية القانونية:

فعرفه البعض بأنه: "كل نمط من أنماط السلوك الذى يمارسه شخص ما أو جماعة ما بقصد تحقيق عائد مادي من الآخرين بدعوى تعرضهم للكوارث أو الفقر، أو المرض سواء اقترن هذا السلوك بالسؤال المباشر لهم، أو بعرض سلعة تافهة، أو إظهار العاهات البدنية وارتداء الملابس الرثة واصطحاب الأطفال، أو ممارسة الأعمال الهامشية بقصد استدرار عطف الآخرين، أو أداء ألعاب بهلوانية وموسيقية"^(٦٦)، ويلاحظ في هذا التعريف أنه عرف التسول، والمتسول سواء كان فرداً أم جماعة، والأسباب والعوامل التى ساعدت على انتشاره، والأساليب والمظاهر المتبعة للقيام بهذه المهنة.

٦٤ ظاهرة تسول الأطفال بالمغرب، الحمداوى أحمد، مجلة الطفولة والتنمية، مصر، مج (٣)، ع(٩)، ٢٠٠٣م، ص(٢٠٣)، والأسرة المفككة وعلاقتها بخصائص وسمات شخصية المراهق المتسول، جمال مختار حمزة، مجلة علم النفس، مصر، ع(٨٧)، ٢٠١٠م، ص(١٣٦).

٦٥ التسول من منظور القانون الوضعى والشريعة الإسلامية، فوزية مصابيح، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، الجزائر، ع(٢٨)، ٢٠١٤م، ص(٢٨).

٦٦ ظاهرة التسول بين التعاطف المجتمعى والعقاب القانونى، ص(٢٠٧)، وأحكام التسول دراسة مقارنة، ص(٩).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

وذكره آخرون بأنه: "صورة من صور التشرد ووسيلة غير مشروعة للتعيش وعليه يعتبره المشرع جريمة يعاقب عليها القانون، فالتسول إذا يكون من بين الأفعال السلوكية المنحرفة والإجرامية المنافية للقوانين، والتي لم يقر بها المجتمع للحفاظ على كماله واستقراره".^(٦٧)، ويؤخذ على هذا التعريف أنه اقتصر على الناحية القانونية.

خامسًا: تعريف التسول عند بعض المعاصرين:

فعرف بأنه: "استخدام مجموعة من الأساليب والأدوات بهدف طلب الصدقة والاستجداء من الأفراد في المواقع العامة، وفي الطرقات، وعند الأشارات المرورية".^(٦٨)، ويؤخذ على هذا التعريف أنه اقتصر على الأساليب التي يتبعها المتسول، والأماكن التي يتواجد فيها. **وعرفه البعض الآخر بأنه:** "طلب العون المادي والصدقة من الناس بحجة الإعاقة البدنية أو السن المتقدمة، أو بأى حجة أخرى".^(٦٩)، ويلاحظ على هذا التعريف اقتصره أسباب التسول فقط، وهي أسباب إما صحية، وأحيانًا أسباب أخرى.

وذكره آخرون بأنه: "طلب الصدقة من الأفراد في الطرقات والأماكن العامة".^(٧٠)، ويؤخذ على هذا التعريف أنه حدد الأماكن التي يتواجد المتسول ويمارس مهنته فيها.

وبناء على ما سبق يمكن تعريف التسول بأنه: نمط من الأنماط السلوكية المنحرفة في المجتمع يمارسها شخص ما أو جماعة في الأماكن العامة، والطرقات، وعند الأشارات المرورية، بهدف الحصول على عائد مالى من الآخرين بدعوى تعرضهم لظروف اقتصادية، واجتماعية، ونفسية، وغير ذلك بقصد تعاطف المجتمع معهم.

٦٧) التسول من منظور القانون الوضعي والشريعة الإسلامية، ص(٢٥).

٦٨) تسول الأطفال أسبابه وخصائص ممارسيه، خالد بن سليم الحربى، مجلة الفكر الشرطي، الشارقة، الإمارات، مج (٢٠)، ع(٧٧)، ٢٠١١م، ص(٦٩).

٦٩) معجم العلوم الاجتماعية، فريدريك معتوق، ط١، أكاديمية إنترناشونال، بيروت، ١٩٩٣م، ص(٦٢).

٧٠) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكى بدوى، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م، ص(٣٧)، والتسول مشكلة اجتماعية في المدينة السودانية، مدينة كريمة نموذجًا، سامية الباقر محمد سليمان، مجلة الدراسات الإنسانية، كلية الآداب والدراسات الإنسانية، جامعة دنقلا، السودان، ع(١٣)، ٢٠١٥م، ص(١٦٢).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

وبعد أن أُنتهينا من تعريف التسول من الناحية اللغوية والاصطلاحية، فيمكننا تعريف المتسول بأنه: "الشخص الذي يحصل على المال بغير عمل يستحقه، وهو في ذاته أشبه بالطفيلي الذي يقتات من غذاء غيره دون محاولة منه للحصول على غذائه بنفسه، وبذلك يصبح قوة عاطلة، لأنه غير منتج، بل قد يصل في بعض الأحيان إلى تعطيل غيره من الإنتاج".^(٧١)

المطلب الثاني

أسباب التسول

سأتناول في هذا المطلب أهم الأسباب والعوامل التي أدت إلى انتشار ظاهرة التسول، وهي أسباب كثيرة ومتشعبة ومتداخلة مع بعضها البعض، ومن أهمها ما يلي:

أولاً: أسباب دينية، ومنها ما يلي:

- عدم توافر الوازع الديني عند المتسول يجعله يخوض في هذه المهنة ويستمر فيها دون البحث عن العمل^(٧٢).

- السلبية والتواكل، وعدم البحث عن أسباب الرزق التي قدرها الله في قوله تعالى: [فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ] ^(٧٣)، وقوله (ρ): "أعقلها وتوكل" ^(٧٤) ^(٧٥).

(٧١) تصور استراتيجي أمني لمكافحة الاتجار بالبشر، ص(٩).

(٧٢) ينظر: ظاهرة التسول كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية في محافظة المفرق (أسباب وحلول)، عواد سبيتان السردية، وإبراهيم عبدالقادر القعود، مجلة القدس المفتوحة، فلسطين، مج (٤)، ع(١٥)، ٢٠١٦م، ص(١٠٠).

(٧٣) سورة، الملك، جزء من الآية (١٥).

(٧٤) الحديث أخرجه الترمذي في سننه في ك صفة القيامة والرقاق والورع / باب رقم (٦٠) ٦٦٨/٤ (٢٥١٧)، وقال أبو عيسى: "هذا حديث غريب"، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وذكر المقدسي هذا الحديث فقال عنه: "وهذا عندي حديث منكر". الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحهما، ضياء الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي، دراسة وتحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط٣، دار خضر، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، (٢١٦/٧).

(٧٥) ظاهرة التسول وكيفية علاجها في الفقه الإسلامي، صالح عبدالله الظبياني، مجلة الدراسات الاجتماعية، اليمن، مج (٩)، ع(١٧)، ٢٠٠٤م، ص(١٤١).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

ثانياً: أسباب اقتصادية:

هناك العديد من الأسباب الاقتصادية التي تدفع الفرد إلى القيام بمهنة التسول، ومنها الآتي:

- زيادة نسبة الفقر في المجتمع نتيجة لاضطراب الدورات الاقتصادية، وموجات التضخم، والتقلبات الاقتصادية.

- غياب بعض العاملين وعدم استقرارهم في العمل وتركه، مما يؤدي إلى زيادة نسبة العاطلين نتيجة لسوء التوافق المهني، وكذلك لتعرضهم للعديد من المشكلات أثناء العمل^(٧٦).

- البطالة، إذ القاعد عن العمل، وليس له منهاج يقضى فيه فراغه يفكر أول ما يفكر في سد حاجته من طرق، ومنها التسول^(٧٧).

- الكوارث الاقتصادية والبيئية: كالزلازل والحرائق والنكبات وانهيار المنازل... كلها أسباب تدفع بعض الأفراد إلى التسول^(٧٨).

ثالثاً: أسباب اجتماعية: وهي: تتضمن العوامل المرتبطة بالتفاعلات والأدوار والعلاقات التي تنشأ بين المتسول والمحيط الذي يعيش فيه، وكذلك العوامل التي ترجع إلى الظروف البيئية أو الاجتماعية المحيطة بالمتسول مثل^(٧٩):

- التفكك الأسري وانهاره، ويرجع إلى عدة أسباب منها: الهجرة، أو الهجر، أو الخلع، أو الطلاق، أو وفاة أحد الأبوين أو كلاهما وغيره، كلها أسباب تؤدي إلى تسول الأبناء للحصول على كسب العيش^(٨٠).

٧٦ ينظر: معوقات مكافحة التسول في المملكة العربية السعودية دراسة مطبقة على الأخصائيين في أجهزة مكافحة التسول، هيفاء بنت عبدالرحمن بن صالح بن شهلوب، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، السعودية، مج (٢٩)، ع(٥٧)، ٢٠١٣م، ص(٢٦٠)، بتصرف يسير.

٧٧ البطالة والتسول بين السنة النبوية والقوانين الوضعية، ص(٨٤).

٧٨ معوقات مكافحة التسول في المملكة العربية السعودية، ص(٢٦٠).

٧٩ الخدمة الاجتماعية في رعاية المتسولين المسجونين والمفرج عنهم، زكية عبدالقادر خليل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص(٧٧، ٧٨)، والتسول مشكلة اجتماعية في المدينة السودانية، ص(١٦٧).

٨٠ ينظر: معوقات مكافحة التسول، هيفاء شهلوب، ص(٢٥٩).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

- العنف والشدة في التعامل أبرز ما يميز شكل العلاقة بين الأطفال وأسرههم للدفع بالأطفال نحو ممارسة التسول^(٨١).

- يعتبر الفقر والحاجة الشديدة إلى المال من أحد العوامل المساعدة في الانحراف^(٨٢).

- سوء التنشئة في البيت: وقد ينشأ الإنسان في بيئة بنت حياتها على التسول، وعدم العمل، فيقتدى بمن يكبرونه في هذا البيت، بل ربما يُدفع من قبلهم دفعًا، فيعتاد التسول^(٨٣).

- ضعف ارتباط الفرد بقيم وعادات وتقاليد مجتمعه، وسوء الأوضاع والأحوال الاجتماعية في المناطق والمجتمعات الهامشية، وتدهور القيم والأخلاق، وانتشار الأمية بين جموع المتسولين^(٨٤).

- حب الذات وبروز الأنانية بين أفراد المجتمع، والتقصير في الواجبات والحقوق، وعدم الشعور بالمسؤولية حيال الأبناء والبنات والأقارب، وانتشار الأثرة بدلاً عن الإيثار كل هذا يؤدي إلى تفكك الأواصر الاجتماعية^(٨٥).

- تشجيع بعض المؤسسات الاجتماعية وخاصة الأهلية والتي تعمل غالبًا في مجال المساعدات الاجتماعية لفكرة التسول، حيث تعطي منتجًا وأمورًا، ومساعدات لبعض الأفراد دون دراسة حقيقية لاحتياجاتهم الفعلية، وبالتالي لا تشجعهم على العمل واحترافهم التسول من هذه المؤسسات حيث يحصل شخص واحد على أكثر من إعانة أكثر من مؤسسة خيرية وخاصة المؤسسات ذات الطابع الديني^(٨٦).

٨١) تسول الأطفال أسبابه وخصائص ممارسيه، خالد بن سليم الحربي، ص(١٠٣).

٨٢) ينظر: دراسة بعض الخصائص الاجتماعية والثقافية للتسول في المجتمع المصري، خيرى حسان السيد، مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد(١٠١)، ٢٠٠١م، ص(١٤٢).

٨٣) البطالة والتسول بين السنة النبوية والقوانين الوضعية، ص(٨٤).

٨٤) دراسة بعض الخصائص الاجتماعية والثقافية للتسول في المجتمع المصري، ص(١٤٣).

٨٥) ينظر: ظاهرة التسول، وكيفية علاجها في الفقه الإسلامى، ص(١٤٢).

٨٦) معوقات مكافحة التسول، ص(٢٦٠).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

- زيادة ظاهرة المخدرات: إذ أن المخدرات تأثيرا فعالا في تنامي ظاهرة التسول والانحراف بسبب الوضع النفسى في الابتعاد عن الواقع والانعزال الفردى عن المجتمع وعدم الرغبة في العمل والتخلى عن القيم الاجتماعية وكل هذه تهيئ ملاذات لممارسة التسول^(٨٧).

رابعا: أسباب أمنية: وتتمثل هذه الأسباب فيما يلى:

- ضعف الإمكانيات المادية والبشرية للأجهزة المختصة بالتسول، ما لا يمكنها من القيام بأدورها بالكفاءة المطلوبة^(٨٨).

- الممارسات الإدارية التى يلجأ إليها صانعو القرار، حيث لا يقوم المدير الذى يتولى أعماله الجديدة باستكمال الخطط التى وضعها المدير السابق فيشكل نوعا من الخلل فى تطبيق القرارات الإدارية حتى لا يحسب هذا الانجاز للمدير الذى سبقه^(٨٩).

- غالبية المتسولين غير مسجلين جنائيا كإجراء أمنى نظرا لعدم التأكد من شخصياتهم لعدم امتلاك معظمهم لبطاقات إثبات الهوية، وبالتالي فحجم المشكلة الحقيقى غير معروف^(٩٠).

- عدم وجود جهة أمنية مسؤولة عن مكافحة هذه الظاهرة وتعدد الجهات التى تتولى ذلك خلق نوعا من التضارب فى المسؤوليات لتلك الجهات وأسهم في تنامي تلك الظاهرة^(٩١).

- بعض الجهات الأمنية (كالأقسام، والمرافق، والنجدة، والمرور) لا يستطيعوا القيام بواجباتهم لمكافحة ظاهرة التسول ضد هذه الفئة من المتسولين، لعدم وجود محل إقامة ثابت لهم، وبالتالي يصعب تنفيذ الأحكام الصادرة ضدهم^(٩٢).

٨٧) أثر التسول في انحراف الأطفال، قاسم عبدالدباغ، مجلة دراسات اجتماعية تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية، بيت الحكمة، ع(٢٦)، ٢٠١١م، ص(٤٦)، وظاهرة تسول الأطفال: دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل، ريم عبدالوهاب إسماعيل، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل بجامعة الموصل، العراق، مج (١٢)، ع(٤٢)، ٢٠١٣م، ص(١٨٥).

٨٨) معوقات مكافحة التسول، ص(٢٦٠).

٨٩) ظاهرة التسول كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية، ص(٩٩).

٩٠) معوقات مكافحة التسول، ص(٢٦١).

٩١) تسول الأطفال أسبابه وخصائص ممارسيه، لخالد بن سليم الحربى، ص(١٠٣).

٩٢) ينظر: معوقات مكافحة التسول، ص(٢٦١).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

- عدم المواجهة الجدية للظاهرة إلا عند الحاجة إلى إبعاد المتسولين من منطقة معينة أو شارع معين، أو إبعادهم عن المناطق السياحية أو المساجد عند مرور أحد المسؤولين الكبار^(٩٣).

خامساً: أسباب فردية (ذاتية):

وهي مجموعة الظروف المتصلة بشخصية المتسول، والتي يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر على سلوكه، وتتمثل هذه العوامل^(٩٤)، في عوامل حيوية وطبية (جسمية)، وأخرى نفسية وعقلية:

فالعوامل الحيوية والطبية (الجسمية): "مثل الأمراض المزمنة، والتشوهات الخلقية، والإعاقات الظاهرة وانخفاض مستويات الذكاء، وضعف الثقة في النفس، وحب التبعية واستغلال الآخرين، والكسب السريع بدون جهد"^(٩٥).

وأما العوامل النفسية والعقلية: "فمن الممكن أن يلعب التكوين النفسى والعقلى دوراً في الانحراف والتسول، ويرتبط ذلك بالجوانب الآتية"^(٩٦):

- الشعور بالحرمان والعود: وبالتالي عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية له، بالإضافة إلى الشعور بالحرمان من الرعاية الوالدية في حالات الصغار والشعور بالحرمان من رعاية الأبناء في حالة كبر السن^(٩٧).

٩٣ المصدر السابق نفسه، ص(٢٦١).

٩٤ دور الخدمة الاجتماعية في الحد أو التخفيف من ظاهرة تشرد الأحداث، للباحث: مهدى السعيد، مذكرة مقدمة لنيل رسالة الماجستير، قسم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بالمسيلة، جامعة محمد بوضياف، ٢٠٠٥م، ص(٥٧)، بتصرف يسير.

٩٥ ظاهرة التسول الأسباب والحلول، مدحت محمد أبو النصر، ص(٢٨).

٩٦ الاستجداء وأحكامه في الفقه الإسلامى: دراسة مقارنة، للباحثة: سلوى حجازى إبراهيم الوقفى، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١٠م، ص(٢٨).

٩٧ معوقات مكافحة التسول في المملكة، ص(٢٥٨، ٢٥٩).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

- الفشل واليأس والاحباط من استحالة أو امكانية تحسين الظروف في المستقبل أو على المدى القريب، والصراع بين ما يريد الفرد تحقيقه وما هو متاح من إمكانيات، وغالبا ما تكون الإمكانيات المتاحة أقل بكثير مما يسعى الفرد إلى تحقيقه والوصول إليه^(٩٨).
- والإصابة ببعض الأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب ما يدفع الشخص إلى ارتكاب بعض التصرفات غير السوية ومن بينها التسول^(٩٩).
- التخلف أو الضعف العقلي: حيث قد لا يجد الشخص ضعيف العقل من يراعه، فيلجأ إلى التسول أو قد يستغله الآخرون في التسول لصالحهم.
- واضطراب الشخصية وتفككها أحيانا ما يجعل الشخص يتجه إلى ارتكاب سلوكيات غير سوية من بينها التسول^(١٠٠)، فتدفعه حاجته لإشباع النقص لديه إلى ممارسة هذه المهنة لتعبئة هذا النقص حتى تصبح لديه عادة وتحقق له المال الوفير^(١٠١).
- زيادة أو نقصان الدوافع الغريزية المختلفة عند الحد السوى، أو خاصة النزعات الجنسية والأشكال العدوانية الطفيلية مما يؤدي إلى الخروج والقيام بأعمال الاستجداء والوقوع في الانحراف والجريمة^(١٠٢).

سادسًا: أسباب حضارية:

أصبح من المألوف في كثير من المدن وقوع العين على من يمد يده للناس في الشوارع ووسائل المواصلات، والحدائق العامة، والأسواق، بصورة تشكل مظهرًا غير حضاري، فمثل هذا السلوك غير الحضاري يسبب للمجتمع، ويشوه صورته وسط المجتمعات الأخرى^(١٠٣).

٩٨ دراسة بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ص(١٤٤).

٩٩ معوقات مكافحة التسول في المملكة، ص(٢٥٩).

١٠٠ المصدر السابق نفسه، ص(٢٥٩).

١٠١ ظاهر التسول كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية، ص(٩٩).

١٠٢ الخدمة الاجتماعية والممارسة المهنية، عبدالمحيى محمود صالح، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص، (٢٣٧)، والاستجداء وأحكامه في الفقه الإسلامي، ص(٢٨).

١٠٣ الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي، ماهر أبو المعاطي، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي بجامعة حلوان، القاهرة، ص(١٠١، ١٠٢)، والتسول مشكلة اجتماعية، ص(١٧٠).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

سابعاً: أسباب ثقافية (مجتمعية):

- وترتبط هذه الأسباب بثقافة وعادات المجتمع الذي ساعد في نموها، ومنها الآتى:
- التهاون مع المتسولين الذين سجلت لهم حالات متكررة فى التسول، وعدم تفعيل الإجراءات المتخذة بحقهم (١٠٤).
 - طبيعة الشعب التى تتسم بالطيبة والسماحة حيث يسارع أفرادها إلى تلبية رغبات المتسولين اعتقاداً منهم أن ما يقومون به لا يخرج عن كونه صدقة وزكاة دون النظر لاستحقاقهم لهذه الصدقة أم لا، واختلال نسق القيم لدى بعض فئات المجتمع (١٠٥).
 - امتهان فئة معينة من أبناء المجتمع للتسول، واتخاذهم كمهنة يتوارثها الأبناء من الآباء رغم وجود دلائل تشير إلى وضع اقتصادى جيد لدى هذه الفئة، إلا أن التسول يدخل ضمن ثقافتها التقليدية التى تميزها عن غيرها من فئات المجتمع، الأمر الذى يجعل هذه الفئة ترى فى التسول أمراً مشروعاً لا عيب فيه (١٠٦).
- وبناءً على ما سبق فقد اتضحت الأسباب الرئيسية التى أدت إلى زيادة نسبة ظاهرة التسول وانتشارها داخل المجتمعات.

١٠٤) ندوة بعنوان: "دور وزارة التنمية الاجتماعية لمكافحة ظاهرة التسول"، خالد الرواشدة، ص(٢) نقلاً عن: الاستجداء وأحكامه فى الفقه الإسلامى، ص(٤١).

١٠٥) التسول من منظور القانون الوضعى والشريعة الإسلامية، فوزية مصابيح، ص(٣٠).

١٠٦) ورقة عمل بعنوان: "التسول حقائق وأرقام"، وليد المحيسن، ص(٣)، ورقة عمل بعنوان: "دور العمل فى الحد من التسول"، محمد الطراونة، ص(٥)، ودور وزارة التنمية الاجتماعية فى مكافحة ظاهرة التسول، ص(٢) نقلاً عن: الاستجداء وأحكامه فى الفقه الإسلامى، ص(٤٠).

المطلب الثالث

آثار التسول

سأعرض في هذا المطلب لأهم الآثار المترتبة على ظاهرة التسول من النواحي الدينية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية، والحضارية، والصحية، والنفسية، والسياسية، وهي كالتالي:

أولاً: الآثار الدينية، وهي كالآتي:

- التسول يضر بعقيدة المسلم، ففي عقيدة المسلم الراسخة، أن الرزق بيد الله، ومن عند الله سبحانه وتعالى، فإذا حاد المسلم عن ذلك، فإنه يضر بعقيدته قال تعالى: [وَكَايُن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رَزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ] (١٠٧)، وقال تعالى: [وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ] (١٠٨) (١٠٩).

- ووقوعه في الحرام بأكل أموال الناس بالباطل، لاسيما إن كان يكذب ويختلق من القصص والروايات ما لم يقع (١١٠).

- البعد عن الصلاة، وارتكاب العديد من المعاصي.

- ارتداد العديد من الناس عن الدين الإسلامي، واعتناقهم بعض الأديان الأخرى.

ثانياً: الآثار الاقتصادية، وهي على النحو التالي:

- جمع الأموال وكنزها وعدم تشغيلها: إن التسول يساعد على تكديس الأموال وكنزها في يد المتسول، وعدم تشغيلها في المجالات والنواحي الإنتاجية المختلفة في الدولة... فبذلك

(١٠٧) سورة، العنكبوت، الآية (٦٠).

(١٠٨) سورة، الذريات، الآية (٢٢).

(١٠٩) دراسة بعض الخصائص والاقتصادية والثقافية للتسول في المجتمع المصري، خيرى حسان السيد، ص(١٢٧).

(١١٠) أحكام المسألة والاستجداء في الفقه الإسلامي، للباحث: محمد بلو بن محمد يعقوب الخياط، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ٢٠٠٢م، ص(٣١٣).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

تبقى أموالهم مكنوزة وغير مستغلة في عملية التنمية المجتمعية، وهذا يؤدي إلى الزيادة في الكساد والركود الاقتصادي مما يعنى زيادة البطالة في المجتمع^(١١١).

- تعطيل الطاقة البشرية وتحويلها إلى قوة غير منتجة ومفيدة تعيش عالة على مصادر الجميع^(١١٢).

- كما أن رعاية المتسولين غير القادرين المفرج عنهم من مؤسسات الرعاية تحتاج إلى ميزانيات وأموال تقطع من ميزانية الدولة التي كان يمكن أن تنفقها على التعليم والصحة، وتوفير فرص العمل.... إلخ^(١١٣).

- كما أن عمليات التوعية والتغطية الإعلامية، وإعادة تأهيل المتسولين من خلال الحاقهم في مكاتب تأهيل المتسولين بحاجة إلى الكثير من الأموال للحد من هذه الظاهرة، والقضاء عليها^(١١٤).

- كما قد يؤدي انتشار المتسولين في الأماكن السياحية والأثرية ومطاردتهم للسائحين بشكل فج ومنفر ما قد يدفعهم إلى عدم القدوم إلى البلاد مرة أخرى، فيفقد المجتمع مورداً مهماً من موارد الميزانية العامة للدولة وهو السياحة^(١١٥).

- أن جهود مكافحة التسول سواء كانت جهوداً شعبية أم حكومية أو أمنية تكلف أموالاً طائلة سواء في العمليات الأمنية المرتبطة بالضبط والتقدم للمحاكمة أو في مراحل المحاكمة المختلفة، وفي أماكن تنفيذ العقوبة ما يكلف المجتمع أموالاً كان يمكن استخدامها في التنمية الاقتصادية^(١١٦).

(١١١) ظاهرة التسول حكمها ومخاطرها، زياد أبو حماد، دراسات الجامعة لعلوم الشريعة والقانون، مج (٢٨)، عدد (١)، ٢٠٠١م، ص (٥٣)، والاستجداء وأحكامه في الفقه الإسلامي، ص (٩٨).

(١١٢) التسول من منظور القانون الوضعي والشريعة الإسلامية، للأستاذة: فوزية مصابيح، ص (٢٨).

(١١٣) معوقات مكافحة التسول في المملكة، ص (٢٦١).

(١١٤) ينظر: ظاهرة التسول كما يرها معلمو الدراسات الاجتماعية، ص (١٠٣).

(١١٥) معوقات مكافحة التسول في المملكة، ص (٢٦٢).

(١١٦) معوقات مكافحة التسول في المملكة، ص (٢٦١).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

ثالثاً: الآثار الاجتماعية، ومنها ما يلي:

- أن المتسولين يخرجون الناس بشكل متعمد أمام المساجد والأماكن العامة من خلال استدرار عطفهم واستخدام أساليب محرجة للشخص ليعطوهم المال، وهم بذلك ينجحون أحياناً حيث يتعرض الشخص للإجراج أمام الناس فيدفع الأموال للمتسولين تقادياً للإجراج^(١١٧).

- التسول يؤدي إلى خلق طائفة محترفة التسول، وهي عالية على المجتمع، تزيد في بلائه، وتضاعف من شقائه، وتنتشر فيه راية الخمول والكسل والتواكل والاستكانة وفقد الشهامة، وهي تنقص من ثروة الأمة المادية والأدبية، وتزهّد الكرماء في الصدقة، وتتفر الناس من هيبتهم القذرة الرثة في الإحسان إليهم والبر بهم والعطف عليهم^(١١٨).

رابعاً: الآثار الأمنية، ومنها:

- انتشار حوادث الدهس، وانتشار جرائم السرقات، حيث يقوم المتسول في البداية بممارسة التسول، ومع مرور الوقت يؤدي به إلى السرقة والانحراف، وإلى تنظيم العصابات لممارسة التسول، لكي يحقق الربح الوفير من وراء التسول^(١١٩).

- فقدان الشعور بالأمن داخل المجتمع.

- انتشار العديد من الجرائم: كالجرائم الأخلاقية، وجرائم خطف الأطفال، والنصب والاحتيال والتزوير، وبيع المخدرات، وغيرها.

خامساً: الآثار الحضارية، ومنها الآتى:

- يمثل منظر المتسولين وانتشارهم بملابسهم الرثة الممزقة وبإعاقاتهم المنفرة^(١٢٠)، مظهر من المظاهر غير الحضارية الذي يؤدي إلى سقوط هيبة الأمة في عيون أعدائها،

(١١٧) ظاهرة التسول كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية، ص(١٠٣، ١٠٤).

(١١٨) دراسة بعض الخصائص والاقتصادية والثقافية للتسول في المجتمع المصري، خيرى حسان السيد، ص(١٢٤).

(١١٩) ظاهرة التسول كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية، ص(١٠١).

(١٢٠) معوقات مكافحة التسول في المملكة، ص(٢٦٢).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

وبه ينكشف سوء إدارة الاقتصاد في الدولة، واختلال الموازين فيها بين فقر وسوء توزيع ثروات الأمة بين أبنائها^(١٢١).

سادسًا: الآثار الصحية، ومن أهمها:

انتشار وتزايد نسبة الأوبئة والأمراض المعدية بين المتسولين، نتيجة لممارسة التسول في الشوارع بملابس متسخة، والأكل من بقايا الطعام الملوث الموجود على الأرض.

سابعًا: الآثار النفسية على المتسول، ومن هذه الآثار ما يلي:

- اعتياد المتسول الكسل، وحب المال الكثير بجهد يسير^(١٢٢).
- ذل المتسول نفسه: حيث يصاب بحال من الذل، لأنه لا يأخذ حاجته إلا بعد انتهار الآخرين له، أو احتقارهم، وازدرائهم له^(١٢٣).
- يقلل الحياء: ومن قل حياؤه لا يهتمه أى شىء ذى قيمة في حياته سواء من الشرف، أو الدين، أو المعاملة^(١٢٤).

ثامنًا: الآثار السياسية، ومن تلك الآثار ما يلي:

- يساعد التسول على خلق جيل ضعيف الشخصية ملء بالسلبية والفشل، وخالى من القيم النبيلة، وليس لديه أى طموح للمستقبل، كما يفقد الشعور بالانتماء للوطن، كما يؤدي التسول أيضًا إلى دعم الأحزاب السياسية المعارضة للدولة، ويساعد على خلق بيئة خصبة للإرهاب من خلال استغلال المتسولين من قبل الأحزاب السياسية المتطرفة^(١٢٥).

١٢١) البطالة والتسول بين السنة، ص(٨٨)، وأحكام التسول فقها وقانونا، سعد خليفة الغبار، مجلة البحوث القانونية، كلية القانون، جامعة مصراته، ليبيا، ع(١)، ٢٠١٥م، ص(٨٤).

١٢٢) أحكام المسألة والاستجداء في الفقه الإسلامى، ص(٣١٣).

١٢٣) البطالة والتسول بين السنة، ص(٨٧).

١٢٤) دراسة بعض الخصائص والاقتصادية والثقافية للتسول في المجتمع المصرى، خيرى حسان السيد، ص(١٢٨).

١٢٥) ينظر: الاستجداء وأحكامه في الفقه الإسلامى، ص(١٠٧).

المطلب الرابع

التدابير الوقائية التي وضعتها السنة النبوية قبل وقوع ظاهرة التسول

في هذا المطلب سيتم التطرق إلى التدابير الوقائية، وهي الخطوط العريضة الأولى من المنهج الذي وضعه النبي (ﷺ) لحماية الفرد والمجتمع من مشكلات التسول وآثاره، وهي كالتالي:

أولاً: التوكل على الله:

إن التوكل على الله والاستعانة به، بعد بذل الطاقة والجهد في توفير الأسباب والأخذ بها في مواجهة المشكلات، من المعالم الأساسية التي ميزت منهجه (ﷺ) في العلاج^(١٢٦)، وهذا ما رواه الترمذي^(١٢٧) بسنده عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (ﷺ): "لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصاً^(١٢٨) وتروح بطاناً^(١٢٩)"، وتحقيق

(١٢٦) الإعلام وإدارة الأزمات في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية تحليلية، للباحث: عبدالله عبدالغنى لبايبي، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، السودان، ٢٠١٧م، ص(٢٧٧)، بتصرف.
(١٢٧) في سننه في ك الزهد / باب في التوكل على الله ٥٧٣/٤ (٢٣٤٤)، وقال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه"، والحديث أخرجه ابن ماجه في سننه في ك الزهد / باب التوكل واليقين ١٣٩٤/٢ (٤١٦٤)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت، وأحمد في مسنده ٥٢/١ (٣٧٣) من مسند عمر بن الخطاب (ت)، مؤسسة قرطبة، مصر، وابن حبان في صحيحه في ك البر والإحسان / باب الورع والتوكل ٥٠٩/٢ (٧٣٠)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، وأبو يعلى في مسنده ٢١٢/١ (٢٤٧)، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، وذكر ابن الخراط هذا الحديث فقال عنه: "حديث حسن صحيح". الأحكام الوسطى من حديث النبي (ﷺ)، عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط، تحقيق: حمدي السلفي، وصبحي السامرائي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، (٢٨٦/٤).

(١٢٨) تغدو خماصاً: أي تغدو بكرة وهي جياح. النهاية في غريب الحديث، (٨٠/٢).

(١٢٩) تروح بطاناً: تروح عشاء وهي ممتلئة الجواف. النهاية في غريب الحديث، (٨٠/٢).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

التوكل لا ينافى الأخذ بالأسباب التي قدر الله سبحانه وتعالى المقدرات بها، وجرت سننه في خلقه بذلك، فإن الله تعالى أمر بتعاطي الأسباب، مع أمره بالتوكل، فالسعى في الأسباب بالجوارح طاعة لله، والتوكل بالقلب عليه إيمان به^(١٣٠).

ثانيًا: الحث على الصبر:

لقد حثنا النبي (ﷺ) بالصبر في مواجهة مشكلة التسول، ويبين ذلك الحديث الآتي الذي رواه البخاري^(١٣١) بسنده عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه): أن أناسًا من الأنصار سألوا رسول الله (ﷺ) فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى نفد ما عنده، فقال: "ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يُعفه الله، ومن يستغن يُغن الله، ومن يتصبر يُصبره الله، وما أعطى أحد عطاء خيرًا وأوسع من الصبر"، فالحديث يحث: "على الصبر على ضيق العيش وغيره من المكروه، وأن الغنى والعفة والصبر بيد الله"^(١٣٢).

ثالثًا: الدعاء:

إن الدعاء ومناجاة الله، والتضرع إليه، قلبًا ولسانًا في الأزمان، لهو منهج يدل على حقيقة العبودية لله، وإظهار الحاجة والفقر الدائم إليه^(١٣٣)، وهذا ما رواه الترمذي^(١٣٤) بسنده

(١٣٠) تزكية النفوس، أحمد فريد، دار العقيدة للتراث، الإسكندرية، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، ص(٩٢)، والإعلام وإدارة الأزمان في ضوء السنة النبوية، ص(٢٧٧).

(١٣١) في صحيحه في ك الزكاة / باب الاستعفاف عن المسألة ٥٣٤/٢، ٥٣٥ (١٤٠٠)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة / بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه في ك الزكاة / باب فضل التعفف والصبر ٧٢٩ / ٢ (١٠٥٣).

(١٣٢) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البرماوى، أبو عبدالله محمد بن عبدالدائم بن موسى النعمي العسقلاني المصري، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، ط١، دار النوادر، سوريا، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م، (٤٣٩/٥).

(١٣٣) الإعلام وإدارة الأزمان في ضوء السنة النبوية، ص(٢٧٩).

(١٣٤) في سننه في ك أبواب القدر / باب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء ٤٤٨/٤ (٢١٣٩)، وقال أبو عيسى: "هذا حديث حسن غريب"، والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٥١/٦ (٦١٢٨)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط٢، مكتبة الزهراء، الموصل، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٣م، والبيزار في مسنده ٥٠١/٦، ٥٠٢ (٢٥٤٠)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط١، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة، ١٤٠٩هـ، وذكر المناوي هذا الحديث فقال عنه: "سنده جيد". كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصائب، صدر الدين محمد بن إبراهيم السلمى المناوي، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، (٢٥٥/٢).

عن سلمان(τ)(١٣٥) قال: قال رسول الله (ρ): "لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر"، فالحديث: "لا يدل علي تغيير ما في اللوح المحفوظ، وإنما يدل على أن الله قدر السلامة من الشرور، وقدر أسبابًا لتلك السلامة، والمعنى أن الله دفع عن العبد شرًا؛ وذلك مقدر بسبب يفعله وهو الدعاء، وهو مقدر، وكذلك قدر أن يطول عمر الإنسان، وقدر أن يحصل منه سبب لذلك، وهو البر وصلة الرحم، فالأسباب والمسببات كلها بقضاء الله وقدره" (١٣٦).

رابعًا: التعوذ من الفقر:

لقد حدثنا النبي(ρ) على الاستعاذة من الفقر في العديد من الأحاديث النبوية، ومنها رواه أبو داود(١٣٧) بسنده عن أبي هريرة أن النبي(ρ) كان يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الفقر، والقلة، والذلة، وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم"، والمراد بالفقر المستعاذ منه هنا: "هو فقر

(١٣٥) سلمان هو: سلمان الفارسي أبو عبدالله من نجباء الصحابة، وهو الذي يقال له: سلمان الخير، مات في خلافة علي(τ) بالمداين سنة ست وثلاثين هجرية. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، تحقيق: محمد عوامة، ط١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو / جدة، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، (٤٥١/١)، والثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ط١، دار الفكر، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م، (١٥٧/٣).

(١٣٦) شرح حديث جبريل في تعليم الدين، عبدالمحسن بن حمد العباد البدر، ط١، دار التوحيد، الرياض، ١٤٢٨هـ، (٦٦/٣).

(١٣٧) في سننه في ك الصلاة / باب الاستعاذة ٩١/٢ (١٥٤٤)، والحديث أخرجه النسائي في سننه في ك الاستعاذة / باب الاستعاذة من الذلة ٢٦١/٨ (٥٤٦٠)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية / حلب، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، وأحمد في مسنده ٣٢٥/٢ (٨٢٩٤) من مسند أبي هريرة(τ)، والبيهقي في سننه الكبرى في قسم الصدقات / باب ما يستدل به على أن الفقير أمس حاجة من المسكين ١٢/٧ (١٢٩٢٩)، والحاكم في المستدرک في أول كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسيب والذكر ٧٢٥/١ (١٩٨٣)، وقال الحاكم في المستدرک: "هذا حديث الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في التلخيص وقال: "أخرجه أبو داود والنسائي"، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطاء، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، وذكره الهندي في كنز العمال ٨٣/٢ (٣٦٨٨)، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، وذكر الألباني هذا الحديث فقال عنه: "صحيح". صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، (٤٢٣/١).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

النفس وجشعها الذي يفضي بصاحبه إلى كفران نعم الله، ونسيان ذكره، ويدعوه إلى سد الخلة بما يتدنس به عرضه، ويثلم به دينه". (١٣٨)

خامساً: الحث على القناعة وغي النفس:

وقد وضع النبي (ﷺ) ذلك في أحاديث عديدة، ومنها الحديث الذي رواه مسلم (١٣٩) بسنده عن عبدالله بن عمرو العاص؛ أن رسول الله (ﷺ) قال: "قد أفلح من أسلم، ورزق كفافاً" (١٤٠)، وقنعه الله بما آتاه"، أي: "من فعل تلك الأمور، واتصف بها، فقد حصل على مطلوبه، وظفر بمرغوبه في الدنيا والآخرة" (١٤١).

كما حثنا النبي (ﷺ) على غنى النفس: "فهو من باب الرضاء بقضاء الله تعالى لعلمه أن ما عند الله لا ينفد وهو خير له، لأن ما قضي به لأوليائه فهو الخيار". (١٤٢)، ويبين ذلك الحديث الذي أورده البخاري (١٤٣) بسنده عن أبي هريرة، عن النبي (ﷺ) قال: "ليس الغنى عن كثرة العَرَضِ" (١٤٤)، ولكن الغنى غنى النفس".

(١٣٨) كتاب الميسر في شرح مصابيح السنة، الحسن التوريشتي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ط٢، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، (٢/٥٧٧).

(١٣٩) في صحيحه في ك الزكاة / باب في الكفاف والقناعة ٧٣٠/٢ (١٠٥٤).

(١٤٠) كفافاً: أي: ما كفاه في أمر دنياه وكفه عما سواه. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، على بن سلطان محمد القاري، تحقيق: جمال عيتاني، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، (٩/٣٦٣).

(١٤١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، حققه: محيي الدين مستور وآخرون، ط١،

دار ابن كثير / دار الكلم الطيب، دمشق / بيروت، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، (٣/٩٩)، والكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبدالله الأرمي وآخرون، ط١، دار المنهاج / السعودية، دار طوق النجاة / لبنان، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، (١٢/١٩٣).

(١٤٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرمانلي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، (٢٢/٢١٣).

(١٤٣) في صحيحه في ك الرقاق / باب الغنى غنى النفس ٢٣٦٨/٥، ٢٣٨٩ (٦٠٨١)، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه في ك الزكاة / باب ليس الغنى عن كثرة العَرَضِ (٧٢٦/٢) (١٠٥١).

(١٤٤) العَرَضُ: متاع الدنيا وحطامها. النهاية في غريب الحديث، (٣/٢١٤).

سادسًا: الحث على الصدقة والإنفاق في سبيل الله:

وهذه وسيلة من وسائل منع التسول، وقد بينها النبي (p) في أحاديث كثيرة، ومنها هذا الحديث الذي رواه البخاري^(١٤٥) بسنده عن أبي هريرة (r) قال: قال رسول الله (p): "مَنْ تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربها لصاحبها، كما يربي أحدكم فلوه"^(١٤٦)، حتى تكون مثل الجبل"، فدل الحديث على: "أن الله يضاعف الصدقة الخالصة الطيبة أضعافًا كثيرة، ومصادقه في القرآن كثير يقول تعالى: [يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ]"^(١٤٧)، ويقول: [مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ]"^(١٤٨)،"^(١٤٩)

سابعًا: الحث على العمل ومحاربة التسول:

جاءت السنة النبوية حاثّة على العمل تدعو للكسب، مبيّنة أن الكسب عن طريق العمل هو السبيل المشروع لسد حاجة الإنسان وكفائته، وسعة عيشه، بل يستطيع أن يوفر ما يزيد على الحاجة، فيوسع على نفسه، وفوق ذلك يستطيع استثمار المال الذي معه، فيتضاعف كسبه^(١٥٠)، والسنة النبوية مليئة بالأحاديث التي تحث على ذلك، ومنها: ما رواه البخاري^(١٥١)

١٤٥) في صحيحه في ك الزكاة / باب الرياء في الصدقة ٥١١/٢ (١٣٤٤)، والحديث أخرجه مسلم

في صحيحه في ك الزكاة / باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها ٧٠٢/٢ (١٠١٤).

١٤٦) فلوه: وهو المهر، لأنه يفلّى عن أمه أي يعزل ويتحد. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، المكتبة العتيقة / تونس، ودار التراث / القاهرة، (١٥٨/٢).

١٤٧) سورة، البقرة، جزء من الآية (٢٧٦).

١٤٨) سورة، البقرة، الآية (٢٤٥).

١٤٩) المنهل الحديث في شرح الحديث، موسى شاهين لاشين، ط١، دار المدار، بيروت، لبنان، (١٤٠ /٢).

١٥٠) مهددات الفقر والعطالة على المجتمع وسبل علاجها في ضوء السنة والسيرة النبوية، حسن على حسين سليمان، مجلة مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، ع(٢)، ٢٠١٥م، ص(٢٣١).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

بسنده عن أبي هريرة (٢) قال: قال رسول الله: "لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره، خير من أن يسأل أحدًا، فيعطيه أو يمنعه"، وفي الحديث: "إشارة إلى الذين لا يملكون ما لا يؤسسون به أعمالاً، أو أن وسائلهم ضعيفة، أن يبحثوا عن الأعمال التي لا كلفة فيها وقليلة المخاطر، ولا بذل فيها سوى السعي" (١٥٢).

ومن الأحاديث التي دعت إلى للعمل أيضاً مارواه البخاري (١٥٣) بسنده عن المقدم (١٥٤) (٢) عن رسول الله (١) قال: "ما أكل أحد طعاماً قط، خير من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود (٥) كان يأكل من عمل يده".

فالحديث يدعو المسلم إلى العمل بيده في الزراعة والصناعة والتجارة، وغير ذلك من المجالات التي أباحها الشارع الكريم، فهو دعوة إلى عدم الكسل والجلوس من ناحية، ودعوة إلى بذل الجهد في البحث عن العمل من ناحية أخرى (١٥٥).

ثامناً: تحذير النبي (١) أمته من الشح:

حذر النبي (١) أمته من الشح: "لأن في بذل الأموال ومواساة الإخوان التحاب والتواصل، وفي الإمساك والشح التهاجر والتقاطع، وذلك يؤدي إلى التشاجر والتغاور من سفك الدماء،

(١٥١) في صحيحه في ك البيوع / باب كسب الرجل وعمله بيده ٧٢٩/٢ (١٩٦٨)، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه في ك الزكاة / باب كراهة المسألة للناس ٧٢١/٢ (١٠٤٢)، بلفظ: "لأن يغدو أحدكم.....".

(١٥٢) مهددات الفقر والعطالة على المجتمع وسبل علاجها، ص (٢٣٢).

(١٥٣) في صحيحه في ك البيوع / باب كسب الرجل وعمله بيده ٧٣٠/٢٢ (١٩٦٦).

(١٥٤) المقدم هو: المقدم بن معدى كرب بن عمرو الكندي صحابي مشهور نزل الشام، ومات سنة سبع وثمانين هجرية. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ، (٤/١٤٨٢)، وتقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، ط١، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م، (١/٥٤٥).

(١٥٥) معالجة البطالة في الفقه الإسلامي، للباحث: محمد ربيع خلف العليمات، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٩٩٦ م، ص (٥٣).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

واستباحة المحارم".^(١٥٦)، وهذا ما دل عليه الحديث الذي أخرجه مسلم^(١٥٧) بسنده عن جابر بن عبد الله^(١٥٨)؛ أن رسول الله (ﷺ) قال: "اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم".

تاسعاً: كراهية (ﷺ) سؤال الناس:

لقد حرص النبي (ﷺ) على تربية وتعليم أصحابه على الفضائل الكريمة، وكراهية سؤال الناس، وقد بين ذلك في أحاديث عديدة منها: ما رواه مسلم^(١٥٩) بسنده عن عوف بن مالك الأشجعي^(١٦٠) قال: كنا عند رسول الله (ﷺ) تسعة أو ثمانية أو سبعة، فقال: "ألا تبايعون رسول الله؟"، وكنا حديث عهد بببيعة، فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله!، ثم قال: "ألا تبايعون رسول الله؟"، فقلنا قد بايعناك يا رسول الله! ثم قال: "ألا تبايعون رسول الله؟" فبسطنا أيدينا وقلنا: قد بايعناك يا رسول الله! فَعَلَامُ تُبَايِعُ؟ قال: "على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، والصلوات الخمس، وتطيعوا (وأسر كلمة خفية)، ولا تسألوا الناس شيئاً..."، فالحديث يحث على: "التنزيه عن جميع ما يسمى سؤالاً، وإن كان حقيراً"^(١٦١).

(١٥٦) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن، الطيبي، تحقيق: عبدالحميد هنداوى، ط١، مكتبة نزار، مكة المكرمة، الرياض، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، (٥/١٥٢٦).

(١٥٧) في صحيحه في ك البر والصلة والآداب / باب تحريم الظلم ١٩٩٦/٤ (٢٥٧٨).

(١٥٨) جابر هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الإمام أبو عبد الله الأنصاري الفقيه، صحابي بن صحابي، مات بالمدينة بعد السبعين. تذكرة الحفاظ، الذهبي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (٤٣/١)، وتقريب التهذيب، (١٣٦/١).

(١٥٩) في صحيحه في ك الزكاة / باب كراهة المسألة للناس ٧٢١/٢ (١٠٤٣).

(١٦٠) عوف هو: عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي، صحابي مشهور، مات سنة ثلاث وسبعين. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد الجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، (٧٤٢/٤)، وتقريب التهذيب (٤٣٣/١).

(١٦١) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، (١٢ / ١٥١).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

عاشراً: توجيهه (p) وإرشاده لأصحابه وأمته بالتعفف عن السؤال:

التعفف عن المسألة أمر ندب إليه النبي (p)، وحث عليه وبين جزاءه الكريم، حيث يقابل بمثل صنيعه، فيعفه الله تعالى، ويتضح ذلك^(١٦٢)، من خلال الحديث الآتي الذي ذكره البخاري^(١٦٣) أيضاً بسنده عن حكيم بن حزام^(١٦٤) قال: سألت النبي (p) فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: (هذا المال)، وربما قال سفيان: قال لي: "يا حكيم، إن هذا المال خضرة حلوة"^(١٦٥)، فمن أخذه بطيب نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس^(١٦٦) لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى"، فهذا الحديث يدل على: "الترغيب في الاستعفاف عن السؤال والقناعة والرضا بالقليل، وأن اليد العفيفة المتعفة خير عند الله من اليد السائلة، لأنها يد عليا صانت نفسها عن ذل

١٦٢) المنهج النبوي في علاج التسول محمد عيد محمود الصاحب، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، مج (٦)، ع(١)، ٢٠١٠م، ص(١٥٨).

١٦٣) في صحيحه في ك الزكاة / باب قول النبي (p) هذا المال خضرة حلوة ٢٣٦٥/٥، ٢٣٦٦(٦٠٧٦)، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه في ك الزكاة / باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى، وأن اليد العليا هي المنفقة وأن السفلى هي الآخذة ٧١٧/٢(١٠٣٥).

١٦٤) حكيم هو: حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزيز بن قصى القرشي الأسدي يكنى أبا خالد، وكان عالماً بالنسب، ومات سنة ستين في آخر ولاية معاوية بن أبي سفيان. الاستيعاب، (٣٦٢/١)، وتقريب التهذيب (١٧٦/١)، والهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي أبو نصر، تحقيق: عبدالله الليثي البخاري، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ، (٢٠٨/١).

١٦٥) خضرة حلوة: أي ناعم هي مشتبه بالمراعي الشبيهة للأنعام. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (٢٤٤/١).

١٦٦) ومن أخذه بإشراف نفس: الإشراف على الشيء الاطلاع عليه والتعرض له، والمراد شدة حرص السائل عليه وطمعه فيه. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، ط١، دار الشروق، القاهرة / بيروت، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، (٣٩٣/٤).

السؤال، وأن من أخذ المال من طرقه المشروعة عن سماحة نفس وقنع بما أعطاه الله بارك الله له فيه، وجعل له القليل كثيرا، والعكس بالعكس" (١٦٧).

حادى عشر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

حث النبي (ﷺ) على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في العديد من الأحاديث، لأنه من أهم الوسائل لإصلاح المجتمع وتزكيته وتحقيق أمنه واستقراره، وهو العصمة المانعة الرادعة عن وقوع كثير من الجرائم، وهو صمام الأمان للمجتمع، بل سفينة النجاة للأمة". (١٦٨)، وهذا ما رواه مسلم (١٦٩) بسنده عن تميم الدارى (١٧٠)، أن النبي (ﷺ) قال: "الدين النصيحة"، قلنا لمن؟ قال: "الله وكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"، فبين (ﷺ) أن النصيحة: "تشمل القيام بحقوق الله، وحقوق كتابه، وحقوق رسوله، وحقوق جميع المسلمين على اختلاف أحوالهم وطبقاتهم، فشمّل ذلك الدين كله، ولم يبق منه شيء إلا دخل في هذا الكلام الجامع المحيط" (١٧١).

(١٦٧) منار القارى شرح مختصر صحيح البخارى، حمزة محمد قاسم، راجعه: عبدالقادر الأرنؤوط وآخرون، ط١، مكتبة دار البيان، دمشق / الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف / السعودية، ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م، (٤٦/٣).

(١٦٨) السياسة الجنائية لمكافحة التسول دراسة تطبيقية على مدينة الرياض، للباحث: عبدالله بن مشيب بن عبادى الفحطاني، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢١ هـ، ١٤٢٢ هـ، ص(١٨٤).

(١٦٩) في صحيحه في ك الإيمان / باب بيان أن الدين النصيحة ٧٤/١ (٥٥).

(١٧٠) تميم الدارى هو: تميم بن أوس بن خارجة أبو رقية صحابى مشهور سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان، وقيل: مات سنة أربعين. مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمى البستى، تحقيق: فلايشهر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩ م، ص(٥٢)، وتقريب التهذيب، (١٣٠/١).

(١٧١) بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار، عبدالرحمن بن ناصر السعدى، ط٤، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٢٣ هـ، ص(١٢).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

كما حرص النبي (ﷺ) على: "وجوب تغيير المنكر بحسب القدرة"^(١٧٢)، في الحديث الذي رواه مسلم^(١٧٣) أيضًا بسنده عن أبي سعيد^(١٧٤) أنه قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع بقلبه، وذلك أضعف الإيمان".

ثاني عشر: الحث على التوسط في الإنفاق وعدم الإسراف:

قد يضطر الإنسان المسلم نتيجة لظروف مالية قاسية يمر بها إلى الاستدانة، ولا يستطيع أن يرد ما أخذه، فيضطر إلى اللجوء إلى التسول، ولذا فقد حثنا المصطفى (ﷺ) على عدم الإسراف والتوسط في الإنفاق^(١٧٥)، ويوضح ذلك الحديث الذي رواه ابن ماجه^(١٧٦) بسنده عن عبدالله بن عمرو؛ أن رسول الله (ﷺ) مر بسعد، وهو يتوضأ، فقال: "ما هذا السرف؟"، فقال:

(١٧٢) تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالله آل مبارك، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن إبراهيم الزبير آل حمد، ط١، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ص(١٤٨).

(١٧٣) في صحيحه في ك الإيمان / باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص... ٦٩/١ (٤٩).

(١٧٤) أبو سعيد هو: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد... الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري مشهور بكنيته، وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم، توفي سنة أربع وسبعين هجرية. الإصابة، (٧٨/٣)، والاستيعاب، (٦٠٢/٢).

(١٧٥) ينظر: البطالة والتسول، ص(١٤٠).

(١٧٦) في سننه في ك الطهارة وسننها / باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدى فيه ١٤٧/١ (٤٢٥)، والحديث أخرجه أحمد في مسنده ٢٢١/٢ (٧٠٦٥) من مسند عبدالله بن عمر (رضى الله تعالى عنهما)، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٠/٣ (٢٧٨٨)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤١٠هـ، وذكر الكنانى هذا الحديث فقال عنه: "هذا إسناد ضعيف لضعف حيي بن عبدالله وعبدالله بن لهيعة". مصباح الزجاجية في زوائد ابن ماجه، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكنانى، تحقيق: محمد المنتقى، ط٢، دار العربية / بيروت، ١٤٠٣هـ، (٦٢/١).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

أفي الوضوء إسراف، قال: "نعم! وإن كنت على نهر جار". فبين النبي (ﷺ) أن هذا: "تبذير وإسراف فيما لم يتصور فيه التبذير، فكيف بما تفعله؟" (١٧٧).

ثالث عشر: وعيد النبي (ﷺ) بالجنة لمن يترك سؤال الخلق:

بين النبي (ﷺ): "أن من التزم ترك سؤال الناس استحق دخول الجنة مع السابقين". (١٧٨)، وهذا ما رواه أبو داود (١٧٩) بسنده عن ثوبان (١٨٠) مولى رسول الله (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): "مَنْ تَكْفَلَ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا وَتَكْفَلَ لَهُ بِالْجَنَّةِ"، فقال ثوبان: أنا، فكان لا يسأل أحدًا شيئًا".

وبعد العرض السابق يتبين لنا أن هذه كانت أهم التدابير الوقائية المتنوعة التي وردت عن النبي (ﷺ)، وهي تمثل المرحلة الأولى من منهجه لوقاية الفرد والمجتمع من ظاهرة التسول.

(١٧٧) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، (٣/ ٨٠٦)، ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبدالسلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحمانى المباركفوري، ط٣، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، بنارس الهند، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م، (٢/ ١٢٥).

(١٧٨) المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، محمود محمد خطاب السبكي، ط٢، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت / لبنان، ١٣٩٤ هـ، (٩/ ٢٨١).

(١٧٩) في سننه في ك الزكاة / باب كراهية المسألة ١٢١/٢ (١٦٤٣)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، والحديث أخرجه أحمد في مسنده ٢٧٥/٥ (٢٢٤٢٠) من حديث ثوبان (ج)، والطبراني في المعجم الكبير ٩٨/٢ (١٤٣٣)، والبيهقي في شعب الإيمان ١٦٦/٥ (٣٢٤٥)، والرويانى في مسنده ٤٢١/١ (٦٤٦)، تحقيق: أيمن علي أبو يمانى، ط١، مؤسسة قرطبة / القاهرة، ١٤١٦ هـ، وذكر الألبانى هذا الحديث فقال عنه: "صحيح". صحيح سنن أبي داود، (٤٥٧/١).

(١٨٠) ثوبان هو: ثوبان بن بجدد القرشي الهاشمي مولى رسول الله (ﷺ) صحابي مشهور، كنيته أبو عبدالله أصله من اليمن، مات سنة أربع وخمسين في ولاية معاوية. الإصابة، (١/ ٤١٣)، ورجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر، تحقيق: عبدالله اللبثي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧ هـ، (١/ ١٢١).

التدابير العلاجية لظاهرة التسول أثناء وقوعها وبعده

وسأنتطرق في هذا المبحث إلى التعرض للتدابير العلاجية، وهي الخطوط العريضة الثانية من المنهج الذى أسسه النبي (ﷺ) لحل مشكلة التسول والقضاء عليها من خلال العديد من الطرق والوسائل المتنوعة، وسأبين ذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول

التدابير العلاجية التى وضعتها السنة النبوية المتعلقة بالوسائل

سأتناول في هذا المطلب الحديث عن التدابير العلاجية التى وردت عن النبي (ﷺ)، ومراعاته لحال السائل وظروفه التى تختلف من فرد لآخر، ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

أولاً: توفير عمل للسائل: " لقد سبق النبي (ﷺ) جميع الأنظمة التى لم تعرفها الإنسانية في معالجته لتوفير عمل للسائل، فهو لم يعالجها بالوعظ والتنفير، أو بالمعونة المادية الوقتية، وإنما علاجها من خلال أخذه بيد السائل في حل مشكلته بنفسه من خلال الاستقادة بكل ما لديه من مقومات وإمكانيات، وإن كانت ضئيلة، ثم أرشده (ﷺ) إلى كيفية اختيار العمل المناسب له، والذي يتلائم مع شخصيته وإمكانياته وظروفه، وبيئته، وهياً له آلة العمل، ثم أعطاه فرصة من الوقت لمدة (خمسة عشر) يوماً، حتى يستطيع السائل أن يأخذ قرار بمدى مناسبة العمل له أو يدبر له النبي (ﷺ) عملاً آخر".^(١٨١)، ويوضح ذلك الحديث الآتى الذى رواه أبو داود^(١٨٢) بسنده عن أنس بن مالك: أن رجلاً من الأنصار أتى النبي (ﷺ)

١٨١) ينظر: مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، يوسف القرضاوى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م، ص(٥٢).

١٨٢) في سننه في ك الزكاة / باب ما تجوز فيه المسألة ١٢٠/٢ (١٦٤١)، والحديث أخرجه ابن ماجه في سننه في ك التجارات / باب بيع المزايده ٧٤٠/٢ (٢١٩٨)، وذكر الألبانى هذا الحديث فقال عنه: "ضعيف". ضعيف سنن أبى داود، محمد ناصر الدين الألبانى، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ص(١٢٩).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

يسأله، فقال: "أما في بيتك شيء؟" قال: بلى، جلس^(١٨٣) نلبس بعضه، ونبسب بعضه، وقعب^(١٨٤) نشرب فيه من الماء، قال: "ائتني بهما"، قال: فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله (p) بيده، وقال: "من يشتري هذين؟" قال رجل: "أنا آخذهما بدرهم"، قال: "من يزيد على درهم، مرتين أو ثلاثاً، قال رجل: "أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين، وأعطاهما الأنصاري، وقال: "اشتر بأحدكما طعاماً، فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً^(١٨٥) فأتني به"، فأتاه به فشد فيه رسول الله (p) عوداً بيده، ثم قال له: "اذهب فاحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوماً"، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً، وببعضها طعاماً، فقال رسول الله (p): "هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك^(١٨٦) يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مُدقع^(١٨٧)، أو لذي غُرم مُفطع^(١٨٨) أو لذي دم مُوجع".^(١٨٩)

١٨٣) جلس: كساء يكون على ظهر البعير تحت البرذعة ويبسط في البيت تحت حر الثياب وجمعه أحلاس. الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد الجاوي وآخرون، ط٢، دار المعرفة / لبنان، (١/٣٠٤).

١٨٤) قعب: القعب: هو إناء من خشب ضخّم مدور مقعر تشبه به حوافر الخيل وغير ذلك لتدويره. مشارق الأنوار، (٢/١٩٠).

١٨٥) قدوماً: القدوم بالتخفيف والتشديد قدوم النجار. النهاية في غريب الحديث، (٤/٢٧).

١٨٦) أن تجيء المسألة نكتة: أثر كالنقطة أي حال كونها علامة قبيحة، أو أثراً من العيب، لأن السؤال ذل في التحقيق. عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، (٥/٣٨).

١٨٧) فقر مُدقع: أي: شديد يفضي بصاحبه إلى الدقعاء، وقيل: هو سوء احتمال الفقر. النهاية في غريب الحديث، (٣/١٢٧).

١٨٨) غُرم مُفطع: المفطع الشديد الشنيع. النهاية في غريب الحديث (٣/٤٥٩).

١٨٩) دم مُوجع: هو أن يتحمل دية فيسعى فيها حتى يؤديها إلى أولياء المقتول، فإن لم يؤديها قتل المتحمل عنه فيوجعه قتله. النهاية في غريب الحديث (٥/١٥٦).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

ثانيًا: إعطاء النبي (p) السائل من مال الصدقة، وبيان من تحل له المسألة:

قدم النبي (p) للسائل حلًا جزئيًا حتى يتقوى السائل، حيث أمره بالانتظار حتى يعطيه من الصدقة، ولم يأمره بالعمل، وبين له الأحوال التي تحل فيها المسألة (١٩٠)، وقد بينها (p) في ثلاثة أحاديث، وهي كالآتي:

الحديث الأول: رواه مسلم (١٩١) بسنده عن قبيصة بن مخارق الهلالي (١٩٢)، قال: تحملت حمالة، فأتيت رسول الله (p) أسأله فيها، فقال: "أقم حتى تأتينا الصدقة، فنأمر لك بها"، قال: ثم قال: "يا قبيصة! إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة (١٩٣)، فحلت له المسألة حتى يُصيها، ثم يُمسك، ورجل أصابته جائحة (١٩٤) اجتاحت ماله، فحلت له المسألة حتى يُصيب قوامًا (١٩٥) من عيش، أو قال سدادًا من عيش (١٩٦)"، ورجل أصابته فاقة (١٩٧)

(١٩٠) الهدى النبوي في إدارة الأزمات، ص (٦٥).

(١٩١) في كتاب الزكاة / باب من تحل له المسألة ٧٢٢/٢ (١٠٤٤).

(١٩٢) قبيصة هو: قبيصة بن مخارق الهلالي من قيس عيلان بصرى له صحبة روى عنه كنانة بن نعيم وابنه قطن بن قبيصة وأبو عثمان النهدي. الجرح والتعديل، عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١هـ، ١٩٥٢م، (١٢٤/٧).

(١٩٣) حمالة: ما يتحملة الانسان عن غير من دية، أو غرامه مثل أن يقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدماء، فيدخل بينهم رجل يتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين والتحمل أن يحملها عنهم. النهاية في غريب الحديث، (٤٤٢/١).

(١٩٤) جائحة: المصيبة تجتاح أي تستأصل. غريب الحديث، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، تحقيق: عبدالمعطي أمين القلعجي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، (١٧٩/١).

(١٩٥) قوامًا: قوامًا " القوام بكسر القاف: وهو ما يقوم بحاجته ويستغنى به. شرح سنن أبي داود، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، (٣٨٥/٦).

(١٩٦) سدادًا من عيش: كل شيء سددت به خلا فهو سداد، ولهذا سمي سداد القارورة، وهو صمامها، لأنه يسد رأسها ومنه سداد الثغر. غريب الحديث، القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: محمد عبدالمعيد خان، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٦هـ، (٦١/٢).

(١٩٧) فاقه: الفقر. ينظر: غريب الحديث، لابن سلام، (٦١/٢).

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجا(١٩٨) من قومه، لقد أصابت فلانا فاقة، فحلت له المسألة حتى يصيب قوامًا من عيش، أو قال: "سدادًا من عيش"، فما سواهن من المسألة يا قبيصة ! سحتا(١٩٩) يأكلها صاحبها سحتا".

ففى الحديث السابق بين النبى(ﷺ) (p) الضوابط التى يحل فيها المسألة وهى لثلاثة:
"الأول: لمن تحمل حمالة، وذلك أن يتحمل الإنسان عن غيره ديناً، أو دية، أو يصلح بمال بين طائفتين، فإنها تحل له المسألة وظاهره، وإن كان غنياً، فإنه لا يلزمه تسليمه من ماله وهذا هو أحد الخمسة الذى يحل لهم أخذ الصدقة، وإن كانوا أغنياء(٢٠٠)، والثانى: من أصاب ماله آفة سماوية أو أرضية كالبرد والغرق ونحوه بحيث لم يبق له ما يقوم بعيشه حلت له المسألة، حتى يحصل له ما يقوم بحالته ويسد خلته(٢٠١)، والثالث: من أصابته فاقة، ولكن لا تحل له إلا بشرط أن يشهد له من قومه ؛ لأنهم أخير بحاله ثلاثة من ذوى العقول، لا من غلب عليه الغباوة والتغفيل هو محمول على من كان معروفًا بالغنى ثم افتقر، أما إذا لم يكن كذلك فإنه يحل له السؤال، وإن لم يشهدوا له بالفاقة"(٢٠٢).

١٩٨) ثلاثة من ذوى الحجا: أي العقل من قومه. شرح مصابيح السنة للإمام البغوى، محمد بن عز بن الدين عبداللطيف بن عبدالعزيز بن أمين الدين بن فرشتا الرومى الكرمانى، الحنفى المشهور بابن الملك، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط١، إدارة الثقافة الإسلامية، ١٤٣٣ هـ، ٢٠١٢ م، (٤٤١/٢).

١٩٩) سحتا: السحت الحرام الذى لا يحل كسبه، لأنه يسحت البركة أي يذهبها. النهاية فى غريب الحديث، (٣٤٥/٢).

٢٠٠) عون المعبود شرح سنن أبى داود، (٣٦/٥).

٢٠١) سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، محمد بن إسماعيل الصنعانى الأمير، تحقيق: محمد عبدالعزيز الخولى، ط٤، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ١٣٧٩ هـ، (١٤٧/٢).

٢٠٢) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (٢٥٣/٦).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

أما الحديث الثاني: الذى رواه أبو داود^(٢٠٣) بسنده عن أنس بن مالك: أن رجلا من الأنصار أتى النبي (ﷺ) يسأله، فقال: "... إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذى فقر مُدقع، أو لذى غُرم مُفطع، أو لذى دم مُوجع".

وفي هذا الحديث بين النبي (ﷺ) أن المسألة تحل لثلاثة: أولهما: (إلا لذى فقر مدقع): "وهو الفقر الشديد المفضي بصاحبه إلى الدعاء"^(٢٠٤)، وهى اللصوق بالتراب من شدة الفقر، وقيل: هو سوء احتمال الفقر "^(٢٠٥)".

وثانيهما: (أو لذى غُرم مُفطع): "وهو الدين الشديد الشنيع المثقل الذى جاوز المقدار"^(٢٠٦)، وثالثهما: (أو لذى دم مُوجع): هو أن يتحمل دية فيسعى فيها حتى يؤديها إلي أولياء المقتول، وإن لم يؤدها قتلوا المتحمل عنه، وهو أخوه أو حميمه، فيوجعه قتله"^(٢٠٧).

أما الحديث الثالث: فرواه أبو داود^(٢٠٨) أيضًا بسنده عن سَمُرَةَ^(٢٠٩)، عن النبي (ﷺ) قال: "المسائل كُدوح يكدح بها الرجل وجهه، فمن شاء أبقي على وجهه، ومن شاء ترك، إلا أن

٢٠٣) الحديث سبق تخريجه، ص () .

٢٠٤) شرح المصابيح لابن الملك، (٢/ ٤٤٩)

٢٠٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبدالرؤف المناوى، ط٢، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ، ١٩٧٢م، (٢/ ٣٩٠).

٢٠٦) شرح مصابيح السنة للإمام البيهقي، (٢/ ٤٤٩)، وشرح أبي داود، للعيني (٦/ ٣٨٩).

٢٠٧) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن، (٥/ ١٥١٨).

٢٠٨) في سننه في ك الزكاة / باب ما تجوز فيه المسألة ١١٩/٢ (١٦٣٩)، والحديث أخرجه الترمذى فى سننه في ك الزكاة / باب ما جاء فى النهى عن المسألة ٦٥/٣ (٦٨١)، وقال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح"، والنسائى فى سننه فى ك الزكاة / باب مسألة الرجل ذا سلطان ١٠٠/٥ (٢٥٩٩)، وأحمد فى مسنده ٢٢/٥ (٢٠٢٧٨) من حديث سمرة بن جندب عن النبي (ﷺ)، والطبرانى فى المعجم الكبير ٨٣/٧ (٦٧٧٠)، وذكر الألبانى هذا الحديث فقال عنه: "صحيح". صحيح سنن أبي داود، (١/ ٤٥٦).

٢٠٩) سمرة هو: سمرة بن جندب بن هلال... الفزاري كنيته أبو سعيد، صحابى مشهور، مات بالبيصرة سنة تسع وخمسين هجرية. الإصابة، (٣/ ١٧٨)، وتقريب التهذيب، (١/ ٢٥٦)، ومشاهير علماء الأمصار، ص (٣٨).

يسأل الرجل ذا سلطان، أو في أمر لا يجد منه بُدًا (٢١٠) ، فدل الحديث على أمرين: الأمر الأول: "أن يسأل الرجل صاحب حكم وولاية حقه من بيت المال أو غيره، فيباح السؤال حينئذ ولا منة للسلطان في ذلك ؛ لأنه متول بيت مال المسلمين ووكيل على حقوقهم، فإذا سأله المحتاجون إنما يسألونه حقوقهم، فهو كسؤال الإنسان وكيه أن يعطيه من ماله (٢١١)، والأمر الثاني: "جواز المسألة عند الضرورة والحاجة التي لا بد عندها من السؤال" (٢١٢).

ثالثًا: كما بين النبي (p) أنه لا حق في الصدقة لغنى ولا لقادر على العمل (٢١٣):

وقد ثبت ذلك في الحديث رواه أبو داود (٢١٤) بسنده عن عبيد الله بن عدي بن الخيار (٢١٥) أخبرني رجلان: أنهما أتيا النبي (p) في حجة الوداع، وهو يقسم الصدقة، فسألاه منها، فرفع فينا البصر وخفضه، فرأنا جلدتين (٢١٦)، فقال: "إن شئتما أعطيتكما، ولا حظ فيها لغنى، ولا لقوى مكتسب"، ففي الحديث دلالة على: "أن الأصل فيمن لم يعلم له مال الفقر والاستحقاق

(٢١٠) أو في أمر لا يجد منه بُدًا: أي خدوش سؤال ذي السلطان أي: تسأل حقاك من بيت المال. الفائق في غريب الحديث، (٢٤٩/٣).

(٢١١) المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، (٢٧٤/٩، ٢٧٥).

(٢١٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود، (٣٤/٥).

(٢١٣) الهدى النبوي في إدارة الأزمات، ص (٦٥).

(٢١٤) في سننه في ك الزكاة / باب من يعطى من الصدقة وحد الغنى ١١٨/٢ (١٦٣٣)، والحديث أخرجه النسائي في ك الزكاة / باب مسألة القوى المكتسب ٩٩/٥ (٢٥٩٨)، وأحمد في مسنده ٢٢٤/٤ (١٨٠٠١) من حديث عبدالرحمن بن أبي قراد (٣)، والدارقطني في سننه في ك الزكاة / باب لا تحل الصدقة لغنى ولا لذي مرة سوى ١١٩/٢ (٧)، تحقيق: السيد عبدالله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ، ١٩٩٦م، والبيهقي في سننه الكبرى في ك قسم الصدقات / باب من طلب الصدقة بالمسكنة... ١٤/٧ (١٢٩٤٢)، وذكر صاحب تنقيح تحقيق أحاديث التعليق هذا الحديث فقال عنه: "وهو حديث إسناده صحيح رواه ثقات". تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي الحنبلي، تحقيق: أيمن صالح شعبان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، (٢٧٥/٢).

(٢١٥) عبيد الله هو: عبيد الله بن عدي بن الخيار القرشي من بني نوفل بن عبد مناف المدني، مات في خلافة الوليد بن عبدالملك. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، (٣٩١/٥)، وتقريب التهذيب، (٣٧٣/١).

(٢١٦) جلدتين: أي قويتين. عون المعبود شرح سنن أبي داود، (٢٩/٥).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

من الصدقة، وعلى أن مجرد القوة لا يقتضى عدم استحقاقها بل لا بد أن ينضم إليها الكسب" (٢١٧).

رابعاً: اللين في معاملة السائل، وإن كان غليظاً، قال الله تعالى: [وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ] (٢١٨)، ويوضح هذا الحديث الآتى (٢١٩)، الذى أورده البخارى (٢٢٠) بسنده عن أنس بن مالك قال: "كنت أمشى مع رسول الله (ﷺ) وعليه بُرد (٢٢١) نجرانى غليظ الحاشية، فأدركه أعرابى فجبذه (٢٢٢) بردائه جبذة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق (٢٢٣) رسول الله (ﷺ) قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته، ثم قال: "يا محمد مر لى من مال الله الذى عندك، فالتفت إليه رسول الله (ﷺ)، ثم ضحك، ثم أمر له بعباءة"، فهذا يدل على: "بيان حلمه (ﷺ) وصبره على الأذى فى النفس والمال والتجاوز عن جفاء من يريد تألفه على الإسلام وليتأسى به الولاة من بعده فى خلقه الجميل من الصفح والإغضاء والدفع بالتى هى أحسن (٢٢٤).

خامساً: نهى (ﷺ) السائل عن الإلحاح فى المسألة:

وإنما نهى عن الإلحاح لما يؤدى إليه من الإبرام واستئثار السائل، وإخجال المسؤول، حتى أنه إن أخرج شيئاً أخرجه عن غير طيب نفس، بل عن كراهة وتبرم، وما استخرج كذلك

(٢١٧) المنهل العذب المورود شرح سنن أبى داود، (٩ / ٢٦٣).

(٢١٨) سورة، الضحى، الآية (١٠).

(٢١٩) الهدى النبوى فى إدارة الأزمات، ص (٦٦).

(٢٢٠) فى صحيحه فى ك اللباس / باب البرود والحبرة والشملة ٢١٨٨/٥، (٥٤٧٢)، والحديث أخرجه مسلم فى صحيحه فى ك الزكاة / باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة ٧٣٠/٢ (١٠٥٧).

(٢٢١) برد: فالبرد نوع من الثياب معروف، والجمع أبراد وبرود والبردة الشملة المخططة، وقيل: كساء أسود مربع فيه صور تلبسه الأعراب. النهاية فى غريب الحديث (١١٦/١).

(٢٢٢) فجبذه: الجبذ لغة فى الجذب، وقيل: هو مقلوب. النهاية فى غريب الحديث (٢٣٥/١).

(٢٢٣) صفحة عاتق: أى ناحية عاتقه الشريف، وهو ما بين المنكب والعنق. إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلانى القتيبى المصرى، أبو العباس، شهاب الدين، ط٦، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣٠٤هـ، (٢٢٦/٥).

(٢٢٤) عمدة القارى شرح صحيح البخارى، بدر الدين محمود بن أحمد العينى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، (٣١٢/٢١).

لم يُبارك فيه ؛ لأنه مأخوذ على غير وجهه".^(٢٢٥)، ويوضح ذلك الحديث الآتي الذي رواه مسلم^(٢٢٦) بسنده عن معاوية، قال: قال رسول الله (ﷺ): "لا تُلجفوا"^(٢٢٧) في المسألة، فوالله ! لا يسألني أحد منكم شيئاً، فتخرج له مسألته مني شيئاً، وأنا له كاره، فيبارك له فيما أعطيته".
سادساً: عقوبة السائل في الدنيا تبديل حاله من الغنى إلى الفقر:

أخبرنا النبي(ﷺ) بأن الله (ﻱ) يعاقب السائل الغنى إذا سأل بدون وجه حق، وكان غير مضطراً بتحويل حاله من الغنى إلى الفقر، وقد ورد ذلك في الحديثين الآتيين:
فالحديث الأول: رواه الترمذى^(٢٢٨) بسنده عن أبي كبشة الأثماري^(٢٢٩)، أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول: "ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه" قال: "... ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر...".
والحديث الآخر: رواه أحمد^(٢٣٠) بسنده عن أبي هريرة، أن رسول الله (ﷺ) قال: "لا يفتح الإنسان على نفسه باب مسألة، إلا فتح الله عليه باب فقر...".
فشبهه المسألة، وهي الشحادة بالشئ المغلق مكنية، ثم أثبت الباب تخيلاً، ثم الفتح ترشيحاً،

٢٢٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، (٨٣/٣).

٢٢٦) في صحيحه في ك الزكاة / باب النهي عن المسألة ٧١٨/٢ (١٠٣٧).

٢٢٧) لا تلحفوا: أي لا تبالغوا وتلحوا، من ألحف في المسألة إذا ألح فيها. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (٣٠٢/٤).

٢٢٨) في سننه في ك الزهد / باب ما جاء مثل أربعة نفر ٥٦٢/٤ (٢٣٢٥)، وقال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح"، والحديث أخرجه أحمد في مسنده ٢٣١/٤ (١٨٠٦٠) من حديث أبي كبشة الأثماري(٢)، والطبراني في المعجم الكبير ٣٤١/٢٢ (٨٥٥)، وذكر هذا الحديث صاحب كشف المناهج فقال عنه: "صحيح". كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح، (٤٠٨/٤).
٢٢٩) أبو كبشة الأثماري هو: عامر بن سعد أو سعيد، صحابي نزل الشام له حديث، وروى عن أبي بكر. الإصابة، (٥٨١/٣)، وتقريب التهذيب، (٦٦٨/١).

٢٣٠) في مسنده ٤١٨/٢ (٩٤١١) من حديث أبي هريرة (٣)، والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه في ك الزكاة / باب المسألة والأخذ وما يتعلق به من المكافأة والثناء والشكر ١٨٢/٨ (٣٣٨٧)، وأبو يعلى في مسنده ٤٧/١٢ (٦٦٩١)، وذكر الهيثمي هذا الحديث فقال: "رواه أبو يعلى من رواية محمد بن عبدالرحمن عن سهيل والعلاء، ولم أعرفه". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث / دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧هـ، (٩٥/٣).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

وفي هذه الاستعارة إعلام بأن الإنسان غنى عن السؤال، وأنه شيء مغلق عنه، فهو يفتحه على نفسه، وفي استعماله كلمة على إعلام بأنه فتح ضرا لنفسه لا نفعا (٢٣١).

سابعًا: بيان النبي (ﷺ) لعقوبة المتسول في الآخرة: **وقف**

حذرنا النبي (ﷺ) من العقوبة التي ينالها المتسول يوم القيامة في العديد من الأحاديث النبوية، ومنها الآتي:

الحديث الأول: رواه البخارى (٢٣٢) بسنده عن عبدالله بن عمر (رضي الله عنه) أنه قال: قال النبي (ﷺ): "ما يزال الرجل يسأل الناس، حتى يأتي يوم القيامة، وليس في وجهه مُرعة (٢٣٣) لحم..."، فالحديث دل على: "تحريم السؤال على الغنى تكثراً، لأن هذا الوعيد لا يترتب إلا على معصية، وقد توعد الله المتسول تكثراً بسلخ وجهه يوم القيامة، كما أراق ماء وجهه في الدنيا، والجزاء من جنس العمل، لأن السؤال مذلة، والله لا يرضى للمسلم أن يعرض نفسه لهذه المهانة إلا لضرورة" (٢٣٤).

الحديث الثاني: أورده مسلم (٢٣٥) بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): "من سأل الناس أموالهم تكثراً، فإنما يسأل جمراً، فليستقل أو ليستكثر"، ومعناه أنه يعاقب بالنار، ويحتمل أن يكون على ظاهره، وأن الذى يأخذه يصير جمراً، يكوى به (٢٣٦).

- (٢٣١) التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، دراسة وتحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط١، مكتبة دار السلام، الرياض، ١٤٣٢ هـ، ٢٠١١ م، (١٦٢/٥).
- (٢٣٢) في صحيحه في ك الزكاة / باب من سأل الناس تكثراً ٥٣٦/٢ (١٤٠٥)، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه في ك الزكاة / باب النهي عن المسألة ٧٢٠/٢ (١٠٤٠).
- (٢٣٣) مُرعة: أى: قطعة يسيرة من اللحم. النهاية في غريب الحديث (٣٢٥/٤).
- (٢٣٤) منار القارى شرح مختصر صحيح البخاري، (٤٩/٣).
- (٢٣٥) في صحيحه في ك الزكاة / باب كراهة المسألة للناس ٧٢٠ / ٢ (١٠٤١).
- (٢٣٦) سنن النسائي المسمى ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، على بن آدم بن موسى الأيتوبي الولوي، ط١، دار آل بروم، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م، (١٧٠ / ٢٣).

الحديث الثالث: أخرجه أبو داود^(٢٣٧) بسنده عن عبدالله، قال: قال رسول الله (ﷺ): "من سأل وله ما يُغنيه، جاءت يوم القيامة خُموش^(٢٣٨)، أو خدوش^(٢٣٩)، أو كُدوح^(٢٤٠) في وجهه"، فقيل: يا رسول الله، وما الغنى؟، قال: "خمسون درهما، أو قيمتها من الذهب"، فبين النبي (ﷺ): "أثر ما يظهر على الجلد واللحم من ملاقاة الجسد ما يقشر أو يجرح، ولعل المراد بها آثار مستتكرة بوجهه حقيقة أو أمارات يعرف ويشهر بذلك بين أهل الموقف".^(٢٤١)

ومن خلال العرض السابق: يتبين لنا معايير التدابير العلاجية المتعلقة بالسائل كما أرساها النبي (ﷺ): من حيث توفير عمل للسائل إذا كان قادرًا على العمل، وفي حالة عدم القدرة يجوز له أخذ الصدقة، كما بين (ﷺ) الضوابط التي تحل المسألة، وكذلك نهيه (ﷺ) عن الإلحاح في المسألة، ثم بين (ﷺ) عقاب من يطلب المسألة، وهو ليس في حاجه إليها بأن الله سوف يبدل حاله من الغنى إلى الفقر، ثم بين العقوبة التي سوف ينالها في الآخرة.

المطلب الثاني

التدابير العلاجية الواجبة (المفروضة) التي وضعتها السنة النبوية في الأموال

سيتم الحديث في هذا المطلب عن التدابير العلاجية الواجبة في الأموال، كما بينها النبي (ﷺ)، وذلك بغرض سد الاحتياجات بين أفراد المجتمع، ومنعا للتسول، ومنها ما يلي:

^(٢٣٧) في سننه في ك الزكاة / باب من يعطى من الصدقة وحد الغنى ١١٦/٢ (١٦٢٦)، والحديث أخرجه الترمذى في سننه في ك الزكاة / باب ما جاء من تحل له الزكاة ٤٠/٣ (٦٥٠)، وقال أبو عيسى هذا: "حديث حسن"، والنسائي في سننه في ك الزكاة / باب حد الغنى ٩٧/٥ (٢٥٩٢)، وابن ماجه في سننه في ك الزكاة / باب من سأل عن ظهر غنى ٥٨٩/١ (١٨٤٠)، والدارمي في سننه في الزكاة / باب من تحل له الصدقة ٤٧٢/١ (١٦٤٠)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، ط١، دار الكتاب العربي / بيروت، ١٤٠٧هـ، وذكر الألباني هذا الحديث فقال: "صحيح". صحيح سنن أبي داود، (٤٥١/١).

^(٢٣٨) خموش: أي خدوشا يقال خمشت المرأة وجهها تخمشه خمشا وخموشا. النهاية في غريب الحديث، (٧٩/٢، ٨٠).

^(٢٣٩) خدوش: خدش الجلد قشره بعود أو نحوه خدشه يخدشه خدشا. النهاية في غريب الحديث، (١٤/٢).

^(٢٤٠) كدوح: وكل أثر من خدش، أو عض فهو كدح. النهاية في غريب الحديث، (١٥٥/٤).

^(٢٤١) المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، (٩ / ٢٤٩).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

أولاً: إيجاب الزكاة في أموال الأغنياء :

إن المال له وظيفته ودوره في حياة المسلمين، واستتثار فئات من المجتمع بالثروات المالية يكثرونها حرمان للمجتمع منه، والمال في المفهوم الإسلامي مال الله تعالى، يجب أن ينتفع به كل الناس، فليس من حق أحد تعطيل المال، ومنع الاستفادة منه، واستخدامه متى أراد، وفي هذا "(٢٤٢)"، روى مسلم (٢٤٣) بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ): "ما من صاحب ذهب ولا فضة، لا يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة، صُفحت (٢٤٤) له صفائح من نار، فأحمر عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت له، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله، إما إلى الجنة، وإما إلى النار"....."، فالحديث يدل على وجوب: "الزكاة في الذهب كما في الفضة ولا خلاف في ذلك، وكذلك في الإبل والبقر والغنم ولا خلاف في ذلك أيضا ؛ إذ العقاب لا يتوجه إلا على ترك الواجب" (٢٤٥)، "فالزكاة ترفع الإثم، وتمنع الجرم، والمكتنز ألحق الضرر بنفسه وبالمجتمع الذي يعيش فيه" (٢٤٦).

(٢٤٢) البطالة والتسول بين السنة النبوية، ص(١٢٦)، وظاهرة التسول في المملكة العربية السعودية التشخيص والمعالجات، ص(٥٩).

(٢٤٣) في صحيحه في ك الزكاة / باب إثم من منع الزكاة ٦٨٠/٢ : ٦٨٢ (٩٨٧).

(٢٤٤) صفحت له صفائح: واحدا صفيحة وكل حجر أو سيف عريض فهو صفيحة، وإنما ذلك عبارة عن إتساع صفحاتها وانبساط أقطارها. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز، ط١، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، (٣٣١/١).

(٢٤٥) شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض اليعقوبي، تحقيق: يحيى إسماعيل، ط١، دار الوفاء، المنصورة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، (٤٨٦/٣).

(٢٤٦) البطالة والتسول بين السنة النبوية، ص(١٢٦).

ثانيًا: زكاة الفطر:

فرض على كل مسلم يملك ما يزيد على قوته وقوت عياله، سواء كان ذكرًا أو أنثى عبدًا أو حرًا، صغيرًا أو كبيرًا^(٢٤٧)، ويوضح ذلك الحديث الذي رواه البخاري^(٢٤٨) بسنده عن ابن عمر (رضى الله عنهما) قال: فرض رسول الله (ﷺ): "زكاة الفطر، صاعًا^(٢٤٩) من تمر أو صاعًا من شعير، على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير، من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة".

ثالثًا: النذور:

إذا نذر المرء نذرًا ماليًا في وجه من وجوه الطاعة كان للفقراء فيه نصيب، وإذا نذر في معصية كان عليه كفارة يمين، وكان للفقراء فيه نصيب أيضًا^(٢٥٠)، وقد بينت السنة ذلك في الحديث الذي رواه البخاري^(٢٥١) بسنده عن عائشة (رضى الله عنها) قالت: قال النبي (ﷺ): "مَنْ نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه".

رابعًا: الكفارات:

لقد كان لموارد الكفارات الفائدة الكبيرة في إعانة الفقراء وسد باب التسول والاستجداء، وهى أيضًا وسيلة من وسائل توفير مال يوضع في خزانة الدولة لتعود من توظيفه من جديد في إيجاد فرص عمل، تقضى بها على صور التسول^(٢٥٢)، ومنها ما يلي:

٢٤٧) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، (٣/ ٦١).

٢٤٨) في صحيحه في ك الزكاة / باب فرض صدقة الفطر ٥٤٧/٢ (١٤٣٢)، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه في ك الزكاة / باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير ٦٧٧/٢ (١٩٨٤).

٢٤٩) صاعًا: الصاع: وهو مكيال يسع أربعة أمداد. النهاية في غريب الحديث، (٣/ ٦٠).

٢٥٠) علاج مشكلة الفقر دراسة قرآنية موضوعية، عبدالسلام حمدان، ومحمود هاشم عنبر، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، مج (١٧)، ع(١)، ٢٠٠٩م، ص(٣٣٤).

٢٥١) في صحيحه في ك الأيمان والنذور / باب النذر فيما لا يملك وفي معصية ٢٤٦٤/٦ (٦٣٢٢).

٢٥٢) البطالة والتسول، ص(١٤٢).

– كفارة نهار رمضان:

وجوب الكفارة على من جامع في رمضان عامداً^(٢٥٣)، ويبين ذلك الحديث الذي أخرجه البخاري^(٢٥٤) بسنده عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي (ﷺ)، فقال: هلكت، قال: "ما شأنك؟"، قال: وقعت على امرأتي في رمضان، قال: "تستطيع أن تعتق رقبة؟". قال: "لا"، قال: "فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟"، قال: "لا"، قال: "فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا؟"، قال: "لا"، قال: "اجلس"، فجلس فأتي النبي (ﷺ) بعرق فيه تمر – والعرق المِكْتَل الضخم – قال: "خذ هذا فتصدق به"، قال: أَعْلَى أوفر منا؟ فضحك النبي (ﷺ) حتى بدت نواجذه، قال: "أطعمه عيالك".

– كفارة الأيمان:

من حلف على فعل شيء أو تركه، وكان الحنث خيراً من التماسي على اليمين استحباب له الحنث وتلزمه الكفارة.^(٢٥٥)، وهذا ما جاء في الحديث الذي رواه مسلم^(٢٥٦) بسنده عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (ﷺ): "مَنْ حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها، فليأت الذي هو خير، وليكفر عن يمينه".

٢٥٣) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، (٣/ ٢١٩).

٢٥٤) في صحيحه في ك كفارات الأيمان / باب متى تجب الكفارة على الغنى والفقير ٢٤٦٧/٦، ٢٤٦٨ (٦٣٣١)، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه في ك الصيام / باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم... ٧٨١/٢ (١١١١).

٢٥٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (٥٨/١٥)، والسراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، علي بن أحمد بن نور الدين بن محمد بن إبراهيم الشهير بالعريزي، (٤/ ٢٨٩).

٢٥٦) في صحيحه في ك الأيمان / باب نذب من حلف يميناً، فرأى غيرها خيراً منها... ١٢٧٢/٣ (١٦٥٠).

مثل كفارة اليمين في كون الواجب فيها أحد الأمور الثلاثة الإعتاق، أو الإطعام، أو الصوم.^(٢٥٧)، ويتضح ذلك في الحديث الذي أخرجه مسلم^(٢٥٨) بسنده عن عقبة بن عامر^(٢٥٩)، عن رسول الله (ﷺ) قال: "كفارة النذر كفارة اليمين".

وبعد أن أنهينا من العرض السابق الذي يبين عناية السنة النبوية بإرساء التدابير العلاجية، والطرق المختلفة المفروضة في الأموال للقضاء على مشكلة التسول، ننتقل بعد ذلك للحديث عن اهتمام السنة النبوية بالتدابير العلاجية التطوعية في الأموال، وهو المطلوب القادم.

المطلب الثالث

التدابير العلاجية الاختيارية (التطوعية) التي وضعتها السنة النبوية في الأموال

لقد تعددت التدابير والطرق العلاجية التطوعية في الأموال التي وردت عن النبي (ﷺ) لمعالجة مشكلة التسول والقضاء عليها، ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

أولاً: الحث على الوصية:

كما حثت السنة الشريفة على الوصية، وهي من طرق معالجة التسول، وبها تسد حاجة الفقراء والمساكين، وقد أحيزت في حدود الثلث، كي لا ينقلب الحال، ويترك الموصى أهله عالية يتكفون الناس وذلك كما^(٢٦٠)، روى الإمام البخاري^(٢٦١) بسنده إلى سعد بن أبي

^(٢٥٧) الكوكب الوهاب شرح صحيح مسلم، (١٨ / ١٨٢).

^(٢٥٨) في صحيحه في ك النذر / باب في كفارة النذر ٣/١٢٦٥ (١٦٤٥).

^(٢٥٩) عقبة هو: عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله (ﷺ) كان فقيها علامة قارئاً لكتاب الله بصيراً بالفرائض فصيحا مفوها، مات بمصر سنة ثمان وخمسين هجرية. تذكره الحفاظ، (٤٢/١)، ومشاهير علماء الأمصار، ص(٥٥).

^(٢٦٠) أحكام التسول فقها وقانونا، ص(١٠١).

^(٢٦١) في صحيحه في ك الوصايا / باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكفوا الناس ٣/١٠٠٦، ١٠٠٧ (٢٥٩١)، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه في ك الوصية / باب الوصية بالثلث ٣/١٢٥٠، ١٢٥١ (١٦٢٨).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

وقاص (٢) قال: "جاء النبي (ﷺ) يَعودُني وأنا بمكة، وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها، قال: "يرحم الله ابن عفراء"، قلت: يارسول الله، أوصى بمالي كله؟ قال: "لا"، قلت: فالشطر؟ قال: "لا"، قلت: الثلث؟ قال: "فالثلث والثلث كثير، إنك أن تدع ورثتك أغنياء، خير من أن تدعهم عالة يتكفون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة، حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك، وعسى الله أن يرفعك، فينتفع بك ناس ويضر بك آخرون، ولم يكن له يومئذ إلا ابنة". فبين الرسول (ﷺ) له أن كل نفقة ينفقها على زوجته أو ولده، أو أقاربه أو خدمه صدقة وله ثوابها ما دام يبتغي بها وجه الله، ويقصد وقاية هذه النفوس من ذلة المسألة، وكرب الحاجة" (٢٦٢).

ثانياً: الوقف:

يعتبر الوقف طريقة من ضمن الطرق العلاجية التطوعية في الأموال، وقد بينت السنة: "مشروعيته والترغيب فيه، وكونه من أفضل الصدقات، ولذلك أشار به رسول الله (ﷺ) حين استشارة عمر". (٢٦٣)، وهذا ما جاء في الحديث الذي رواه البخاري (٢٦٤) بسنده عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: "أصاب عمر بخبير أرضاً، فأتى النبي (ﷺ)، فقال: أصبت أرضاً، لم أصب ما لا قط أنفس منه، فكيف تأمرني به؟ قال: "إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها"، فتصدق عمر: أنه لا يباع أصلها، ولا يوهب، ولا يُورث، في الفقراء، والقريب، والرقاب وفي سبيل الله، والضيف، وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقاً غير متمول فيه".

(٢٦٢) الأدب النبوي، محمد عبدالعزيز بن علي الشاذلي الخولي، ط٤، دار المعرفة / بيروت، ١٤٢٣هـ، ص(٨٤).

(٢٦٣) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، (٤/ ٧٨)، والكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني، تحقيق: أحمد عزو عناية، ط١، دار إحياء التراث العربي / بيروت، لبنان، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، (٥/ ٣٤٥)، بتصرف يسير.
(٢٦٤) في صحيحه في ك الوصايا / باب الوقف كيف يكتب ١٠١٩/٣، ١٠٢٠ (٢٦٢٠)، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه في ك الوصية / باب الوقف ١٢٥٥/٣ (١٦٣٢).

وهي وسيلة من الوسائل العلاجية التطوعية لتحقيق المحبة والترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وقد حث عليها النبي (ﷺ) في الحديث الذي رواه الترمذي^(٢٦٥) بسنده عن عائشة، أن رسول الله (ﷺ) أمرهم عن الغلام شاتان مكافئتان، وعن الجارية شاة".

رابعاً: الهدايا والهبة:

وهما من العوامل التي تغرس في القلوب وأواصر المحبة، وتحقق في المجتمع روابط الود والألفة، بل هي من موارد التكافل التي تظهر العطفية بمظهر العزة والكرامة، فلا يخجل بأخذها فقير، ولا يتحرج من تملكها محتاج^(٢٦٦)، وفي رسول الله الأسوة الحسنة، كان يهادي أصحابه وغيرهم، ويقبل الهدية ويثيب عليها^(٢٦٧)، وهذا معنى ما رواه مالك^(٢٦٨) بسنده عن

(٢٦٥) في سننه في ك الأضاحي / باب ما جاء في العقيدة ٩٦/٤ (١٥١٣)، وقال أبو عيسى: "حديث حسن صحيح"، والحديث أخرجه ابن ماجه في سننه في ك الذبائح / باب العقيدة ١٠٥٦/٢ (٣١٣٦)، وابن حبان في صحيحه في ك الأطمعة / باب العقيدة ١٢٦/١٢ (٥٣١٠)، والبيهقي في سننه الكبرى في ك الضحايا / باب ما جاء في وقت العقيدة وحلق الرأس والتسمية ٣٠٣/٩ (١٩٠٧٧)، وأبو يعلى في مسنده ١٠٨/٨ (٤٦٤٨)، وذكر الألباني هذا الحديث فقال عنه: "صحيح". صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، (١٦٤/٢).

(٢٦٦) معالجة الإسلام لمشكلة الفقر، الحسين العمريش، مجلة الإحياء، المغرب، ع(١٦)، ٢٠٠٠م، ص(٣١٤).

(٢٦٧) المسالك في شرح موطأ مالك، أبو بكر محمد بن عبدالله بن العربي المعافري، علق عليه: محمد بن الحسين السليمانى، وعائشة بنت الحسين السليمانى، ط١، دار الغرب الإسلامى، بيروت، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، (٢٧٥/٧).

(٢٦٨) في الموطأ في ك حسن الخلق / باب ما جاء في المهاجرة ٩٠٨/٢ (١٦١٧)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربى / مصر، والحديث أخرجه البيهقي في سننه الكبرى في ك الهبات / باب التحريض على الهبة والهدية صلة بين الناس ١٦٩/٦ (١١٧٢٦) عن أبى هريرة، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز / مكة المكرمة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، والطبرانى في الأوسط ٧ / ١٩٠ (٧٢٤٠) عن عائشة، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين / القاهرة، ١٤١٥هـ، وذكر الصنعانى حديث عطاء فقال عنه: "ضعيف". التحيير لإيضاح معانى التيسير، محمد بن إسماعيل الصنعانى، حققه: محمد صبحى بن حسن حلاق، ط١، مكتبة الرشد / السعودية، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

عطاء الخراساني^(٢٦٩)، قال: قال رسول الله (ﷺ): "تصافحوا يذهب الغل، وتهادوا تحابوا، وتذهب الشحناء".

ومن الأحاديث التي تحت على الهدايا أيضًا ما رواه البخاري^(٢٧٠) بسنده عن أبي هريرة (ﻧ) ، عن النبي (ﷺ) قال: "يا نساء المسلمات، لا تحقرن^(٢٧١) جارة لجاتها، ولو فزسن^(٢٧٢) شاة"^(٢٧٣)، وفي الحديث الحث على: "الهدية واستجلاب القلوب"^(٢٧٣).

خامسًا: الأضحية:

هي وسيلة من ضمن الوسائل العلاجية الاختيارية التي تساعد في سد احتياجات الآخرين، ومنع اللجوء إلى التسول، ولذا فقد حثنا النبي (ﷺ) عليها، ويظهر ذلك في الحديث الذي رواه أبو داود^(٢٧٤) بسنده عن مخنف بن سليم^(٢٧٥)، قال: ونحن وقوف مع رسول الله

(٢٦٩) عطاء الخراساني هو: عطاء بن أبي مسلم الخراساني مولى المهلب بن أبي صفرة أرسل عن معاذ وطائفة من الصحابة، وروى عن عكرمة مات سنة خمس وثلاثين ومائة هجرية. الكاشف، (٢٣/٢)، وطبقات الحفاظ، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، ص(٦٨).

(٢٧٠) في صحيحه في ك الهبة وفضلها/ باب بيان الهبة وفضلها والتحريض عليها ٩٠٧/٢ (٢٤٢٧)، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه في الزكاة / باب في الحث على الصدقة ولو بالقليل ولا تمتنع من القليل لاحتقاره ٧١٤/٢ (١٠٣٠).

(٢٧١) لا تحقرن: أي: لا تستحق إهداء شيء أو تصدقه. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٣٣٦)

(٢٧٢) فرسن شاة: الفرسن: عظم قليل اللحم، وهو خف البعير، كالحافر للدابة، وقد يستعار للشاة فيقال فرسن شاة، والذي للشاة هو الظلف. النهاية في غريب الحديث، (٤٢٩/٣).

(٢٧٣) شرح المصابيح لابن الملك، (٤٦٥/٢).

(٢٧٤) في سننه في ك أول الضحايا / باب ما جاء في إيجاب الأضاحي ٩٣/٣ (٢٧٨٨)، والحديث

أخرجه الترمذي في سننه في ك الأضاحي / باب رقم (١٨) ٩٩/٤ (١٥١٨)، وقال أبو عيسى:

"هذا حديث حسن غريب"، والنسائي في سننه في ك الفرع والعتيرة ١٦٧/٧ (٤٢٢٤)، وابن ماجه

في سننه في ك الأضاحي / باب الأضاحي واجبة هي أم لا ١٠٤٥/٢ (٣١٢٥)، وأحمد في

مسنده ٢١٥/٤ (١٧٩٢٠) من حديث محنف بن سليم (ﻧ) ، والبيهقي في سننه الكبرى في

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

(p) بعرفات، قال: قال: "يا أيها الناس، إن على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة"^(٢٧٦)، أتدرون ما العتيرة هذه؟ التي يقول الناس الرجبية".

وبعد الانتهاء من العرض السابق الذي يتضمن الحديث عن أهم التدابير العلاجية الاختيارية في الأموال كما بينها النبي (p)، يجدر بنا الانتقال للحديث عن الوسائل والتدابير العلاجية الأخرى التي أرسنها السنة النبوية، لضمان عدم ظهور مشكلة التسول في المجتمعات.

المطلب الرابع

التدابير العلاجية المتنوعة التي وضعتها

السنة النبوية لضمان رعاية الحقوق المجتمعية

هناك العديد من التدابير العلاجية والطرق المتنوعة التي تساعد على استمرارية القضاء على مشكلة التسول والتخلص من آثارها كما بينها النبي (p)، ومن أهمها ما يلي:
أولاً: وجوب النفقة على الأقارب الفقراء:

حث النبي (p) على وجوب النفقة على الأهل والمحتاجين، وقد ثبت ذلك في أحاديث عديدة، ومنها الحديث الذي أخرجه البخاري^(٢٧٧) بسنده عن أبي هريرة (r) قال: قال النبي (p): "أفضل الصدقة ما ترك غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول" تقول المرأة: إما أن تطعمني، وإما أن تطلقني، ويقول العبد: أطعمني واستعملني، ويقول

الضحايا / باب ما جاء في الفرع والعتيرة ٣١٢/٩ (١٩١٢٨)، وذكر ابن الخراط هذا الحديث

فقال عنه: "إسناد هذا الحديث ضعيف". الأحكام الوسطى من حديث النبي (p)، (٤/ ١٢٦).

(٢٧٥) مخنف هو: مخنف بن سليم بن الحارث... ثعلبة الأزدي الغامدي، صحابي نزل الكوفة وكانت معه راية الأزدي بصفين واستشهد بعين الورد سنة أربع وستين هجرية. الإصابة، (٥٥/٦)، وتقريب التهذيب، (٥٢٤/١).

(٢٧٦) عتيرة: فهي الذبيحة التي كانت تذبح للأصنام فيصب دمها على رأسها. النهاية في غريب الحديث، (١٧٨/٣).

(٢٧٧) في صحيحه في ك النفقات / باب وجوب النفقة على الأهل والعيال ٢٠٤٨/٥ (٥٠٤٠).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

الابن: أطعمني، إلى من تدعني، فقالوا: يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله (ﷺ)؟ قال: لا هذا من كيس أبي هريرة^(٢٧٨).

فدل الحديث على أن النفقة: "على من يعول من أهل وولد محسوب له في الصدقة، وإنما أمرهم الله ببداة الأهل، خشية أن يظنوا أن النفقة على الأهل لا أجر لهم فيها، فعرفهم أنها لهم صدقة، حتى لا يخرجوها إلى غيرها إلا بعد أن يقوتوهم" ^(٢٧٩).

ثانيًا: كفالة اليتيم:

حثت السنة النبوية على الاهتمام باليتيم في العديد من الأحاديث، ومنها الحديث الذي رواه البخاري بسنده^(٢٨٠) عن سهل بن سعد^(٢٨١)، عن النبي (ﷺ) قال: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا"، وقال بإصبعيه السبابة والوسطى "، وعقب ابن بطال^(٢٨٢) على هذا الحديث فقال: "حق على من سمعه أن يعمل به ليكون رفيق النبي (ﷺ) في الجنة ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك" ^(٢٨٣).

٢٧٨) هذا من كيس أبي هريرة: أي مما عنده من العلم المقتنى في قلبه كما يقتنى المال في الكيس. النهاية في غريب الحديث، (٢١٨/٤).

٢٧٩) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري المعروف بابن الملقن، تحقيق: خالد الرباط وآخرون، ط١، دار النوادر، دمشق / سوريا، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨ م، (١٦/٢٦).

٢٨٠) في صحيحه في ك الأدب / باب فضل من يعول يتيما ٢٢٣٧/٥ (٥٦٥٩).

٢٨١) سهل هو: سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة... الأنصاري الساعدي من مشاهير الصحابة، مات سنة ثمان وثمانين وقيل بعدها. الإصابة، (٢٠٠/٣)، وتقريب التهذيب (٢٥٧/١).

٢٨٢) ابن بطال هو: العلامة أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري القرطبي، عالم بالحديث، من كتبه: "شرح صحيح البخاري"، مات عام ٤٤٩ هـ. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبدالله، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤١٣ هـ، (٤٧/١٨)، والأعلام، خير الدين الزركلي، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، (٢٨٥/٤).

٢٨٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ هـ، (١٠ / ٤٣٦)، بتصرف يسير.

ثالثاً: الحث على الاهتمام بالأرامل والمساكين ورعايتهم:

هذه وسيلة من إحدى الوسائل التي تساعد على معالجة التسول، ويوضح ذلك الحديث الذي رواه البخارى^(٢٨٤) بسنده عن أبي هريرة قال: قال النبي(ﷺ): "الساعى على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار"، فبين(ﷺ): "فضيلة الساعى والمعين للأرملة والمسكين، وعظم أجره، لأنه بذلك من المجاهدين فى سبيل الله"^(٢٨٥).

رابعاً: الحث على قضاء حوائج المحتاجين:

لقد حثت السنة النبوية على القيام برعاية المنكوبين والمكروبين وإسعاف المحتاجين والجائعين، والقيام على شئونهم؛ لسد حاجاتهم^(٢٨٦)، وقد بين ذلك النبي(ﷺ) فى أحاديث عدة، ومنها ما أخرجه البخارى^(٢٨٧) بسنده عن عبدالله بن عمر (رضى الله عنهما) أخبره: أن رسول الله (ﷺ) قال: "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يُسْلَمُه، وَمَنْ كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته، وَمَنْ فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، وَمَنْ ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة".

فالحديث يبين: "فضل إعانة المسلم وتفريج الكرب عنه وستر زلاته ويدخل فى كشف الكربة وتفريجها من أزالها بماله أو جاهه أو مساعدته، والظاهر أنه يدخل فيه من أزالها بإشارته ورأيه ودلالته"^(٢٨٨).

٢٨٤) فى صحيحه فى ك النفقات / باب فضل النفقة على الأهل ٢٠٤٧/٥ (٥٠٣٨)، والحديث أخرجه مسلم فى صحيحه فى ك الزهد والرقاق / باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم ٢٢٨٦/٤ (٢٩٨٢).

٢٨٥) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، (٥٨٨/١٠).

٢٨٦) التسول بين التجريم والاباحة دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون، للباحثة: آسيا رزاق ليزة، مذكرة تخرج ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادى، الجزائر، ٢٠١٣م / ٢٠١٤م، ص(٨٣)، والبطالة والتسول، ص(١٣٠).

٢٨٧) فى صحيحه فى ك المظالم / باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ٨٦٢/٢ (٢٣١٠)، والحديث أخرجه مسلم فى صحيحه فى ك البر / باب تحريم الظلم ١٩٩٦/٤ (٢٥٨٠).

٢٨٨) الكوكب الوهاج والروض البهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (٣٥١ / ٢٤).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

خامسًا: الحث على إعطاء الأجراء أجورهم وتحريم المماثلة في الحقوق:

إن المماثلة في الحقوق، وعدم دفع الأجراء لمستحقها ظلم عند الله تعالى، وعند رسوله (p)، وصالح المؤمنين، وقد يؤدي ذلك إلى نتائج خطيرة، أولها الديون، وآخرها التسول (٢٨٩)، فاستحباب المبادرة بإعطاء الأجير أجره. (٢٩٠)، أمر وضحه لنا النبي (p) في الحديث الذي رواه ابن ماجه (٢٩١) بسنده عن عبدالله بن عمر ؛ قال: قال رسول الله (p): "أعطوا الأجير أجره، قبل أن يجف عرقه".

سادسًا: كفالة الدين والحث على التصدق:

إن المدين إذا ضاقت به السبل، وطولب بسداد ما عليه، وهو غير قادر، فإما أن يكون مجرمًا يسرق وينهب ويقتل، وإما أن يكون متسولاً، يريق وجهه ليؤدي ما عليه من ديون (٢٩٢)، ويوضح ذلك الحديث الذي رواه البخاري (٢٩٣) بسنده عن أبي هريرة (ت): أن رسول الله (p) كان يؤتى بالرجل المتوفى، عليه الدين، فيسأل " هل ترك لدينه فضلًا"، فإن حدث أنه ترك لدينه وفاء صلى، وإلا قال للمسلمين: "صلوا على صاحبكم"، فلما فتح الله عليه الفتوح، قال: "أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفى من المؤمنين فترك دينًا فعلي قضاؤه، ومن ترك مالاً فلورثته".، ففي الحديث دلالة على: "ما يلزم الأئمة من الفرض في مال الله تعالى للذرية وأهل الحاجة، والقيام بهم وقضاء ديون محتاجيهم" (٢٩٤).

(٢٨٩) البطالة والتسول، ص(١٣٤).

(٢٩٠) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، محمد بن صالح العثيمين، تحقيق: صبحى بن محمد رمضان، ط١، المكتبة الإسلامية، مصر، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، (٤/٢٥٧).

(٢٩١) في سننه في ك الرهون، باب أجر الأجراء ٨١٧/٢ (٢٤٤٣)، والحديث أخرجه البيهقي في سننه الكبرى في ك الإجارة / باب لا تجوز الإجارة حتى تكون معلومة... ١٢٠/٦ (١١٤٣٤) عن أبي هريرة، وذكر الكنانى هذا الحديث فقال عنه: "الإسناد حسنا". مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، (٧٥/٣).

(٢٩٢) التسول بين التجريم والاباحة دراسة مقارنة، ص(٨٤).

(٢٩٣) في صحيحه في ك الكفالة / باب الدين ٨٠٥/٢ (٢١٧٦)، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه في ك الفرائض / باب من ترك مالاً فلورثته ١٢٣٧/٣ (١٦١٩).

(٢٩٤) المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم، (٢/٥١٠)، وإكمال المعلم بفوائد مسلم، (٣/٢٧٠).

سابقاً: الحث على إنظار المعسر إلى حال الميسرة:

إن مطالبة المعسر بإداء ما عليه من حقوق للآخرين، والإلحاح عليه بذلك قد يضطره إلى التسول غالباً^(٢٩٥)، ولذا فقد أمر الله تعالى بإنظاره إلى حين الميسرة عندما قال: [وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ]^(٢٩٦)، وقد تأكد هذا الأمر القرآني بما^(٢٩٧) رواه البخاري^(٢٩٨) بسنده عن حذيفة (ط) قال: قال النبي (ص): "تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم، قالوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئاً؟ قال: كنت أمر فتيتاني أن ينظروا إلى المعسر ويتجاوزوا عن الموسر، قال: قال: فتجاوزوا عنه"، فالحديث يبين: "أن الإحسان بالمال بقصد جميل يثاب عليه العبد، سواء كان مع غنى، أو فقير، إلا أن إنظار المعسر واجب، والتيسير على المعسر مندوب، ومتى علم صاحب الحق عُسر المديان، حُرمت عليه مطالبته، وإن لم يثبت عسره عند الإمام"^(٢٩٩).

ثامناً: الضيافة:

تعتبر الضيافة وسيلة من الوسائل التي تساعد على التكافل بين أفراد المجتمع، "ومن أخلاق المؤمنين، ومما لا ينبغي لهم أن يتخلفوا عنها، لما يحصل عليها من الثواب في الآخرة، ولما يترتب عليها في الدنيا من إظهار العمل بمكارم الأخلاق، وحُسن الأحدثوة الطيبة، وطيب الثناء، وحصول الراحة للضيف المتعوب بمشقات السفر، المحتاج إلى ما يخفف عليه ما هو فيه من المشقة، والحاجة"^(٣٠٠)، ويوضح ذلك الحديث الذي رواه

٢٩٥ (البطالة والتسول، ص(١٣٥)).

٢٩٦ (سورة، البقرة، الآية (٢٨٠)).

٢٩٧ (أحكام التسول فقها وقانونا، ص(٩١)).

٢٩٨ (في صحيحه في ك البيوع / باب من أنظر موسرا ٧٣١/٢(١٩٧١)، وأخرجه مسلم في صحيحه في ك المساقاة / باب فضل إنظار المعسر ١١٩٤/٣(١٥٦٠)).

٢٩٩ (مصابيح الجامع، بدر الدين الدماميني، اعتنى به: نور الدين طالب، ط١، دار النوادر / سوريا، ١٤٣٠ هـ، ٢٠٠٩ م، (١٠/٥)).

٣٠٠ (المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم، (٥/ ١٩٧، ١٩٨)، والكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (١٩/ ٧٦)).

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

البخارى (٣٠١) بسنده عن أبي شريح العدوي (٣٠٢) قال: سمعت أذناي، وأبصرت عيناي، حين تكلم النبي (ﷺ) فقال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته"، قال: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت".

تاسعاً: حق الجوار:

وهو من الحقوق والروابط الاجتماعية التي حثنا عليها المصطفى (ﷺ)، ويبين ذلك الحديث الذي رواه البخارى (٣٠٣) بسنده عن عائشة (رضي الله عنها) عن النبي (ﷺ): "ما زال يُوصيني جبريل بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه"، فمدلول لفظ الجار في الحديث يشمل: "المسلم والكافر، والعابد والفاسق، والصديق والعدو، والغريب والمواطن والضرار والنافع، وقريب الدار وبعيدها" (٣٠٤).

وبالتأمل فيما سبق يتضح لنا التدابير العلاجية المتعددة التي وضعتها السنة النبوية لمعالجة مشكلة التسول، وسد بابها عن طريق التكافل الاجتماعي والتوازن داخل المجتمع الإسلامي.

٣٠١) في صحيحه في ك الأدب / باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ٥/٢٢٤ (٥٦٧٣)، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه في ك اللقطة / باب الضيافة ونحوها ٣/١٣٥٢ (٤٨).

٣٠٢) أبو شريح الخزاعي هو: خويلد بن عمرو أبو شريح الخزاعي الكعبي مشهور بكنيته، صحابي نزل المدينة مات سنة ثمان وستين هجرية. الاستيعاب (٤٥٥/٢)، وتقريب التهذيب (٦٤٨/١).

٣٠٣) في صحيحه في ك الأدب / باب الوصاءة بالجار ٥/٢٢٣٩ (٥٦٦٨)، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه في ك البر والصلة والآداب / باب الوصية بالجار والإحسان إليه ٤/٢٠٢٥ (٢٦٢٤).

٣٠٤) المنهل الحديث في شرح الحديث، (٤/١٦٧، ١٦٨).

الخاتمة

وبعد الانتهاء من هذه الدراسة فقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج ، يمكن سردها في النقاط التالية :

أولاً: إن التسول من الناحية اللغوية ذات دلالات متعددة ومختلفة، ولكن المعنى المراد به في هذه الدراسة هو الطلب، وهو المعنى الأقرب للمعنى الاصطلاحي، وأما المراد بالتسول في الاصطلاح هو: نمط من الأنماط السلوكية المنحرفة في المجتمع يمارسها شخص ما أو جماعة في الأماكن العامة، والطرقات، وعند الأشارات المرورية، بهدف الحصول على عائد مالى من الآخرين بدعوى تعرضهم لظروف اقتصادية، واجتماعية، ونفسية، وغير ذلك بقصد تعاطف المجتمع معهم.

ثانياً: يرجع انتشار التسول إلى عدة أسباب، وهى كالتالى: أسباب دينية، واقتصادية، واجتماعية، وأمنية، وفردية، وحضارية، وثقافية.

ثالثاً: إن للتسول آثاراً عديدة منها: الآثار الدينية، والاقتصادية والاجتماعية، والأمنية والحضارية، والصحية والنفسية، والسياسية.

رابعاً: أرسى السنة النبوية العديد من التدابير الوقائية المتنوعة والمتعددة لمواجهة مشكلة التسول قبل الوقوع، وذلك بهدف حماية الفرد والمجتمع.

خامساً: وضعت السنة النبوية العديد من التدابير العلاجية المختلفة للقضاء على مشكلة التسول أثناء وقوعها وبعده لضمان حماية الفرد والمجتمع من هذه الظاهرة.

- التوصيات:

- وضع خطة استراتيجية للقضاء على مشكلة التسول من خلال التنسيق بين الوزارات المختلفة في الدولة.

- الاهتمام بالمتسولين من خلال إنشاء مراكز اجتماعية تهتم باحتياجاتهم النفسية والاجتماعية وغيرها.

- حث الدعاة والأئمة في خطبهم الدينية على الاهتمام بمشكلة التسول لوقاية المجتمع من هذه الظاهرة.

- عقد المؤتمرات والندوات التثقيفية لبيان أسباب مشكلة التسول والآثار الناتجة عنها، وكيفية مواجهتها.

- نشر الوعي بين أفراد المجتمع لمكافحة ظاهرة التسول من خلال وسائل الإعلام المختلفة (المرئية والمسموعة).

المصادر والمراجع:

- ١) الأبعاد الأمنية لظاهرة التسول في المجتمع السعودي، للباحث: عبدالعزيز بن إبراهيم بن ناصر الفايز، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
- ٢) أثر التسول في إنحراف الأطفال، قاسم عبدالدباغ، مجلة دراسات اجتماعية تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية، بيت الحكمة، ع(٢٦)، ٢٠١١م.
- ٣) الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي، دراسة وتحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، ط٣، دار خضر للطباعة، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.
- ٤) أحكام التسول دراسة مقارنة، للباحث: نمر بن تركي بن عبدالله العتيبي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٢١هـ/١٤٢٢هـ.
- ٥) أحكام التسول فقها وقانونا، سعد خليفة الغبار، مجلة البحوث القانونية، كلية القانون، جامعة مصراته، ليبيا، ع(١)، ٢٠١٥م.
- ٦) أحكام المسألة والاستجداء في الفقه الإسلامي، للباحث: محمد بلو بن محمد يعقوب الخياط، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ٢٠٠٢م.
- ٧) الأحكام الوسطى من حديث النبي (p)، عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط، تحقيق: حمدي السلفي، وصبحي السامرائي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
- ٨) الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الأمدى أبو الحسن، تحقيق: سيد الجميلي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- ٩) الأدب النبوي، محمد عبدالعزيز بن علي الشاذلي، ط٤، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٣هـ.
- ١٠) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، ط٦، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣٠٤هـ.
- ١١) إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: محمد سعيد البدرى أبو مصعب، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
- ١٢) أساس البلاغة، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- ١٣) الاستجداء وأحكامه في الفقه الإسلامي: دراسة مقارنة، للباحثة: سلوى حجازي إبراهيم الوقفي، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١٠م.
- ١٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.

- ١٥) الأسرة المفككة وعلاقتها بخصائص وسمات شخصية المراهق المتسول، جمال مختار حمزة، مجلة علم النفس، مصر، ع(٨٧)، ٢٠١٠م.
- ١٦) الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
- ١٧) الأعلام، خير الدين الزركلي، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت.
- ١٨) الإعلام وإدارة الأزمات في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية تحليلية، للباحث: عبدالله عبدالغنى لبايبيدي، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، السودان، ٢٠١٧م.
- ١٩) البحر الزخار (مسند البزار)، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط١، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة، ١٤٠٩هـ.
- ٢٠) البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة والقوانين الوضعية المعاصرة، نهاد عبدالحميد عبيد، مجلة الدراسات الإسلامية، الكويت، مجلد(١٢)، ع(٣١)، ١٩٩٧م.
- ٢١) بهجة قلوب الأبرار وقررة عيون الأخيار، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ط٤، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٢٣هـ.
- ٢٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ٢٣) التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.
- ٢٤) التحرير لإيضاح معاني التيسير، محمد بن إسماعيل الصنعاني، حققه: محمد صبحي بن حسن حلاق، ط١، مكتبة الرشد / السعودية، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.
- ٢٥) التدابير الاحترازية: دراسة مقارنة، للباحث: محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز، رسالة ماجستير، المعهد العالي للقضاء، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٣م.
- ٢٦) التدابير الجزرية والوقائية في التشريع الإسلامي وأسلوب تطبيقها، أحمد عبدالرحمن إبراهيم، مجلة أضواء الشريعة، السعودية، ع(١٢)، ١٩٨١م.
- ٢٧) التدابير الشرعية للحد من جريمة التخابر مع العدو في المجتمع الفلسطيني، للباحثة: سلوى مرشد ياغي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٥م.
- ٢٨) التدابير المجتمعية لمواجهة بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي: دراسة تحليلية، عبدالعزيز بن علي الغريب، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، ع(١١٦)، ٢٠٠٥م.
- ٢٩) التدابير الوقائية من التعصب المذهبي وأثرها على أمن المجتمع، للباحث: مجلى بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز المجلى، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

- ٣٠) التدابير الوقائية من الجرائم القولية في الإسلام، للباحث: إبراهيم بن سعد بن سيف السيف، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- ٣١) التدابير الوقائية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، للباحث: إبراهيم بن صالح بن حمد الرعوجي، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- ٣٢) تذكرة الحفاظ، أبو عبدالله شمس الدين محمد الذهبي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٣) تركية النفوس، أحمد فريد، دار العقيدة للتراث، الإسكندرية، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
- ٣٤) تسول الأطفال أسبابه وخصائص ممارسيه، خالد بن سليم الحربي، مجلة الفكر الشرطي، مركز بحوث الشرطة، القيادة العامة لشرطة الشارقة، الإمارات، مجلد (٢٠)، ع(٧٧)، ٢٠١١م.
- ٣٥) التسول بين التجريم والاباحة دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون، للباحثة: آسيا رزاق ليزة، مذكرة تخرج ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، الجزائر، ٢٠١٣م / ٢٠١٤م.
- ٣٦) التسول في الحج معضلة لها حل، عثمان الجوهري، مقال بمجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ع(٥٥٦)، ٢٠٠١م.
- ٣٧) التسول مشكلة اجتماعية في المدينة السودانية، مدينة كريمة نموذجًا، سامية الباقر محمد سليمان، مجلة الدراسات الإنسانية، كلية الآداب والدراسات الإنسانية، جامعة دنقلا، السودان، ع(١٣)، ٢٠١٥م.
- ٣٨) التسول من منظور القانون الوضعي والشريعة الإسلامية، فوزية مصابيح، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، الجزائر، ع(٢٨)، ٢٠١٤م.
- ٣٩) تصور استراتيجي أمني لمكافحة الاتجار بالبشر (ظاهرة التسول دراسة حالة)، للباحث: سعود بن عبدالعزيز ناصر السند، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.
- ٤٠) تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالله آل مبارك، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن إبراهيم الزبير آل حمد، ط١، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- ٤١) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز، ط١، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- ٤٢) تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، ط١، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- ٤٣) تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي الحنبلي، تحقيق: أيمن صالح شعبان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

- ٤٤) التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، دراسة وتحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط١، مكتبة دار السلام، الرياض، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.
- ٤٥) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ٢٠٠١م.
- ٤٦) توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر الجزائري الدمشقى، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط١، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
- ٤٧) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري المعروف بابن الملحق، تحقيق: خالد الرباط، وجمعة فتحي، ط١، دار النوادر، دمشق / سوريا، ١٤٢٩هـ.
- ٤٨) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبدالرؤوف المناوى، تحقيق: محمد رضوان الدايدة، ط١، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ١٤١٠هـ.
- ٤٩) الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمى البستى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ط١، دار الفكر، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.
- ٥٠) الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة / بيروت، ١٤٧هـ، ١٩٨٧م.
- ٥١) الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
- ٥٢) الجرح والتعديل، عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازى التميمى، ط١، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ١٢٧١هـ، ١٩٥٢م.
- ٥٣) الخدمة الاجتماعية في رعاية المتسولين المسجونين والمفرج عنهم، زكية عبدالقادر خليل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- ٥٤) الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعى، ماهر أبو المعاطى، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعى بجامعة حلوان، القاهرة.
- ٥٥) الخدمة الاجتماعية والممارسة المهنية، عبدالمحيى محمود صالح، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- ٥٦) الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين في الأردن، للباحثة: مها كريم المور، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، عمان، ٢٠٠٢م.
- ٥٧) الخصائص الاجتماعية والديموغرافية لمحترفى التسول في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية في منطقة المدينة المنورة، للباحث: ماهر سالم الردادى، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠١٢م.
- ٥٨) دراسة بعض الخصائص الاجتماعية والثقافية للتسول في المجتمع المصرى، خيرى حسان السيد، مجلة التربية، جامعة الأزهر، ع(١٠١)، ٢٠٠١م.

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

- ٥٩ دور الخدمة الاجتماعية في الحد أو التخفيف من ظاهرة تشرد الأحداث، للباحث: مهدي السعيد، مذكرة مقدمة لنيل رسالة الماجستير، قسم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بالمسيلة، جامعة محمد بوضياف، ٢٠٠٥م.
- ٦٠ رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر، تحقيق: عبدالله الليثي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ٦١ سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير، تحقيق: محمد عبدالعزيز الخولي، ط٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- ٦٢ السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، علي بن أحمد بن نور الدين بن محمد بن إبراهيم الشهير بالعزيزي.
- ٦٣ سلوك التسول دراسة استطلاعية، سميرة علي جعفر أبوغزالة، مجلة العلوم التربوية، ع(١٥)، ١٩٩٩م.
- ٦٤ السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، دار الوراق للنشر والتوزيع.
- ٦٥ سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت.
- ٦٦ سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر.
- ٦٧ سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- ٦٨ سنن الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: السيد عبدالله هاشم يمانى المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ، ١٩٩٦م.
- ٦٩ سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، ط١، دار الكتاب العربي / بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ٧٠ سنن النسائي المسمى ذخيرة العقبي في شرح المجتبى، علي بن آدم بن موسى الأيتوبي الولوي، ط١، دار آل بروم، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- ٧١ السياسة الجنائية لمكافحة التسول دراسة تطبيقية على مدينة الرياض، للباحث: عبدالله بن مشيب بن عبادي القحطاني، رسالة ماجستير غير منشور، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢١هـ، ١٤٢٢هـ.
- ٧٢ سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبدالله، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤١٣هـ.
- ٧٣ شرح الطيبي على مشكاة المصابيح الطيبي المسمى بالكاشف عن حقائق السنن، شرف الدين الحسين بن عبدالله بن محمد الطيبي، تحقيق: عبدالحميد هندواوي، ط١، مكتبة نزار، مكة المكرمة، الرياض، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

د/ حنان شبانة إبراهيم عبدالوهاب

- (٧٤) شرح حديث جبريل في تعليم الدين، عبدالمحسن بن حمد العباد البدر، ط١، دار التوحيد، الرياض، ١٤٢٨هـ.
- (٧٥) شرح سنن أبي داود، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- (٧٦) شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، تحقيق: يحيى إسماعيل، ط١، دار الوفاء، المنصورة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- (٧٧) شرح فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي، ط٢، دار الفكر، بيروت.
- (٧٨) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمد بن عز بن الدين عبداللطيف بن عبدالعزيز بن أمين الدين بن فرشتا الرومي الكرمانى، الحنفى المشهور بابن الملك، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط١، إدارة الثقافة الإسلامية، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.
- (٧٩) شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤١٠هـ.
- (٨٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد بن عبدالغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- (٨١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.
- (٨٢) صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألبانى، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- (٨٣) صحيح سنن الترمذى، محمد ناصر الدين الألبانى، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.
- (٨٤) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
- (٨٥) ضعيف سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألبانى، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- (٨٦) طبقات الحفاظ، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- (٨٧) ظاهرة التسول: الأسباب النتائج العلاج، عمر الرماش بن إدريس، مقال بمجلة الوعى الإسلامى، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ع(٤٠٩)، ٢٠٠٠م.
- (٨٨) ظاهرة التسول بين التعاطف المجتمعى والعقاب القانونى دراسة ميدانية، فراج سيد محمد فراج، مجلة الفكر الشرطى، الإمارات، مجلد (١٤)، ع(١)، ٢٠٠٥م.

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

- ٨٩) ظاهرة التسول بين الشرع والعادات: جولة في الشارع المغربي، عادل اقليعي، مقال بمجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ع(٥١٨)، ٢٠٠٨م.
- ٩٠) ظاهرة التسول حكمها وأثارها وطرق علاجها في الفقه الإسلامي، على عودة الشرفات، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، ع(٣)، مجلد(٩)، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.
- ٩١) ظاهرة التسول حكمها ومخاطرها، زياد أبو حماد، دراسات الجامعة لعلوم الشريعة والقانون، مجلد(٢٨)، ع(١)، ٢٠٠١م.
- ٩٢) ظاهرة التسول في المملكة العربية السعودية التشخيص والمعالجات: دراسة ميدانية لمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، للباحث: عطية على الغامدى، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة أم درمان، السودان، ٢٠٠٤م.
- ٩٣) ظاهرة التسول في محافظة غزة، ميسون العطاونة الوحيدى، مجلة الطفولة والتنمية، مصر، مجلد(٢)، ع(٦)، ٢٠٠٢م.
- ٩٤) ظاهرة التسول كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية في محافظة المفرق (أسباب وحلول)، عواد سبيتان السردية، وإبراهيم عبدالقادر القعود، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، فلسطين، مجلد(٤)، ع(١٥)، ٢٠١٦م.
- ٩٥) ظاهرة التسول وكيفية علاجها في الفقه الإسلامي، صالح عبدالله الطيباني، مجلة الدراسات الاجتماعية، اليمن، مجلد(٩)، ع(١٧)، ٢٠٠٤م.
- ٩٦) ظاهرة تسول الأطفال: دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل، ريم عبدالوهاب إسماعيل، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل بجامعة الموصل، العراق، مجلد(١٢)، ع(٤٢)، ٢٠١٣م.
- ٩٧) ظاهرة تسول الأطفال بالمغرب، الحمداوى أحمد، مجلة الطفولة والتنمية، مصر، مجلد(٣)، ع(٩)، ٢٠٠٣م.
- ٩٨) علاج مشكلة الفقر دراسة قرآنية موضوعية، عبدالسلام حمدان، ومحمود هاشم عنبر، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، مجلد(١٧)، ع(١)، ٢٠٠٩م.
- ٩٩) عمدة القارى شرح صحيح البخارى، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
- ١٠٠) عون المعبود شرح سنن أبى داود، محمد شمس الحق العظيم آبادى، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
- ١٠١) غريب الحديث، أبو الفرج عبدالرحمن بن على بن محمد بن على بن الجوزى، تحقيق: عبدالمعطى أمين القلعجى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- ١٠٢) غريب الحديث، القاسم بن سلام الهروى أبو عبيد، تحقيق: محمد عبدالمعيد خان، ط١، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٣٩٦هـ.
- ١٠٣) الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة / لبنان.

- ١٠٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- ١٠٥) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى شاهين لاشين، ط١، دار الشروق، القاهرة / بيروت، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- ١٠٦) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، محمد بن صالح العثيمين، تحقيق: صبحي بن محمد رمضان، ط١، المكتبة الإسلامية، مصر، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
- ١٠٧) فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت، عبدالعلی محمد بن نظام الدين محمد الهالوي الأنصاري الكنوي، ضبطه: عبدالله محمود محمد عمر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- ١٠٨) فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبدالرؤف المناوي، ط٢، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ، ١٩٧٢م.
- ١٠٩) القاموس الفقهي، سعدى أبو جيب، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٨هـ.
- ١١٠) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١١١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، تحقيق: محمد عوامة، ط١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو / جدة، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.
- ١١٢) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ١١٣) كتاب الميسر في شرح مصابيح السنة، الحسن التوربشتي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ط٢، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
- ١١٤) كشف المناهج والتناقض في تخريج أحاديث المصابيح، صدر الدين محمد بن إبراهيم السلمى المناوي، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط١، دار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
- ١١٥) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- ١١٦) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- ١١٧) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرمانلي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

- (١١٨) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني، تحقيق: أحمد عزو عناية، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
- (١١٩) الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري، ط١، دار المنهاج / السعودية، دار طوق النجاة / لبنان، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
- (١٢٠) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البرماوي، أبو عبدالله محمد بن عبدالدايم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، ط١، دار النوادر، سوريا، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.
- (١٢١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، ط١، دار صادر، بيروت.
- (١٢٢) المجتبى من السنن، أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية / حلب، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- (١٢٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث / دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- (١٢٤) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبدالحميد هندواوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- (١٢٥) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبدالسلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحمانى المباركفوري، ط٣، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، بنارس الهند، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
- (١٢٦) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القارى، تحقيق: جمال عيتاني، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- (١٢٧) المسالك في شرح موطأ مالك، أبو بكر محمد بن عبدالله بن العربي المعافري، علق عليه: محمد بن الحسين السليمانى، وعائشة بنت الحسين السليمانى، ط١، دار الغرب الإسلامى، بيروت، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
- (١٢٨) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.
- (١٢٩) مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
- (١٣٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر.
- (١٣١) مسند الرويانى، أبو بكر محمد بن هارون الرويانى، تحقيق: أيمن علي أبو يمانى، ط١، مؤسسة قرطبة / القاهرة، ١٤١٦هـ.

- (١٣٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، المكتبة العتيقة / تونس، ودار التراث / القاهرة.
- (١٣٣) مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: فلاشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩م.
- (١٣٤) مشكلة الفقر وكيف عالجه الإسلام، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م.
- (١٣٥) مصابيح الجامع، بدر الدين الدماميني، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، ط١، دار النوادر / سوريا، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
- (١٣٦) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكفاني، تحقيق: محمد المنقلى الكشناوي، ط٢، دار العربية / بيروت، ١٤٠٣هـ.
- (١٣٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.
- (١٣٨) معالجة الإسلام لمشكلة الفقر، الحسين العمريش، مجلة الإحياء، المغرب، ع(١٦)، ٢٠٠٠م.
- (١٣٩) المعالجة الإعلامية لظاهرة الفساد الاقتصادي داخل المؤسسات الجزائرية: دراسة تحليلية لعينة من الجرائد الجزائرية، للدكتور: محمد الفاتح حمدي، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، الجزائر، ع(٢٩)، ٢٠١٥م.
- (١٤٠) معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية دراسة تحليلية أفلام شبكة فايس أنموذجا، للباحثة: هبة فتحي لافي حميدات، رسالة ماجستير، كلية الأعلام، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٥م.
- (١٤١) معالجة البطالة في الفقه الإسلامي، للباحث: محمد ربيع خلف العليمات، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٩٩٦م.
- (١٤٢) المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.
- (١٤٣) معجم العلوم الاجتماعية، فريدريك معتوق، ط١، أكاديمية إنترناشونال، بيروت، ١٩٩٣م.
- (١٤٤) معجم ألفاظ العلم والمعرفة في اللغة العربية، عادل عبدالجبار زاير، ط١، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ١٩٩٧م.
- (١٤٥) معجم ألفاظ الفقه الجعفري، للدكتور: أحمد فتح الله، ط١، ١٤١٥هـ.
- (١٤٦) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط٢، مكتبة الزهراء، الموصل، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٣م.

التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من التسول

- (١٤٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
- (١٤٨) معجم المصطلحات القانونية، جيرار كورنو، ترجمة: منصور القاضي، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٨هـ.
- (١٤٩) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبدالقادر، ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة الوسيط.
- (١٥٠) معجم لغة الفقهاء، محمد روا قلعة جى، وحامد صادق قنبيى، ط٢، دار النفائس، بيروت، الأردن، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- (١٥١) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكى بدوى، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.
- (١٥٢) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٢، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- (١٥٣) معوقات مكافحة التسول فى المملكة العربية السعودية دراسة مطبقة على الأخصائيين فى أجهزة مكافحة التسول، هيفاء بنت عبدالرحمن بن صالح بن شهلوب، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، السعودية، مجلد(٢٩)، ع(٥٧)، ٢٠١٣م.
- (١٥٤) مغنى المحتاج إلى معرفة معانى ألفاظ المنهاج، محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت.
- (١٥٥) المغنى في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسى أبو محمد، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- (١٥٦) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلانى، دار المعرفة / لبنان.
- (١٥٧) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، حققه: محيي الدين مستو، وأحمد محمد السيد، ويوسف على بدوي، ومحمود إبراهيم، ط١، دار ابن كثير / دار الكلم الطيب، دمشق / بيروت، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.
- (١٥٨) مكانة السنة في التشريع الإسلامى ودحض مزاعم المنكرين والملحددين، محمد لقمان السلفى، ط٢، دار الداعي، الرياض، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- (١٥٩) منار القارى شرح مختصر صحيح البخارى، حمزة محمد قاسم، راجعه: عبدالقادر الأرنؤوط، وبشير محمد عيون، ط١، مكتبة دار البيان، دمشق / الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف / المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- (١٦٠) المنهج النبوي في علاج التسول، محمد عيد محمود الصاحب، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، مجلد(٦)، ع(١)، ٢٠١٠م.
- (١٦١) المنهل الحديث في شرح الحديث، موسى شاهين لاشين، ط١، دار المدار، بيروت، لبنان.

- ١٦٢) المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، محمود محمد خطاب السبكي، ط٢، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت / لبنان، ١٣٩٤هـ.
- ١٦٣) مهددات الفقر والعطالة على المجتمع وسبل علاجهما في ضوء السنة والسيرة النبوية، حسن على حسين سليمان، مجلة مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، ع(٢)، ٢٠١٥م.
- ١٦٤) مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، محمد بن عبدالرحمن المغربي أبو عبدالله، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.
- ١٦٥) موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي / مصر.
- ١٦٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- ١٦٧) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسادات، أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي أبو نصر، تحقيق: عبدالله الليثي البخاري، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ١٦٨) هل التسول بنية للدعوة، عبدالمعيد بن عبدالجليل السلفي عليكرة، مقال بمجلة صوت الأمة، الهند، مجلد (٢٩)، ع(١١)، ١٩٩٧م.
- ١٦٩) وليس وجهه مزعة في لحم، عبدالفتاح محمد أحمد، مقال بمجلة التوعية الإسلامية، السعودية، ع(٧)، ١٩٩١م.
- 170) Hachette:Dictionnaire de français, Algérie,.ENAG,p1656, 1993.